(٢٨)

المسلم

مجلة اسلامية جامعة تصدرها الجماعة الاسلامية (ليبيا)

- المعارضة الليبية الى أين؟
- الشعب الليبي بين المطرقة والسندان!
- حوار مع الاستاذ عبدالله أبوسن

العدد (٢٨) شعبان ١٤١٤هـ - يناير ١٩٩٤م



بسم الله الرحمن الرحيم

بيان صادر عن فصائل المعارضة الليبية

تتابع المعارضة الليبية بكل فصائلها وقواها وبقلق بالغ اختفاء السيد منصور رشيد الكيخيا الأمين العام للتحالف الوطني الليبي منذ مساء الجمعة الموافق ١٠/١٢/١٩٩٣م عقب الانتهاء من إجتماعات المنظمة العربية لحقوق الإنسان بمدينة القاهرة بجمهورية مصر العربية.

اننا لا يخالجنا الشك لحظة واحدة في أن هذه الجريمة البشعة التي نحمل مسؤوليتها للعقيد القذافي والمتواطئين معه، هي إدانة للنظام وللمتعاونين معه حكومات ومنظمات وأفراد وهي تستلزم وقوف المجتمع الدولي والعربي من أجل كشف خبايا اختفاء السيد الكيخيا، والعمل وبالسرعة الكافية من أجل ضمان سلامته خصوصا وانه الشخصية المعروفة على المستويات المحلية والاقليمية والدولية، والمناضل الشريف من أجل تحرر الإنسان والدفاع عن حقوقه المشروعة وأنه استخدم في نضاله السياسي المشروع النهج السلمي، ولم يبخل يوما- رغم اعتلال صحته- من العمل الدؤوب من أجل القضايا العادلة التي تهم بني الإنسان في كل مكان.

ان الساحة الوطنية الليبية عرفت منصور الكيخيا كمناضل لم يتوقف لحظة واحدة من العمل من أجل قضية الشعب الليبي الذي يعاني القهر والعسف والاستعباد تحت ظل النظام الديكتاتوري في ليبيا. وأن فصائل وقوى العمل الوطني لعاقدة العزم على قبول التحدي المتمثل في خطف المناضل الليبي البارز. وفي سيل التهديدات التي يطلقها النظام ضد الشرفاء من ابناء ليبيا.

أننا نحذر المتواطئين، انظمة وأفراد الذين أغراهم النظام بعطاياه فتحولوا إلى أداة عدوان وغدر ضد القوى الخيرة من شعبنا، بأننا عاقدين العزم على مواجهتهم بكل صلابة. وفضح وسائلهم الدنيئة الموجهة ضد شعبنا ومستقبله.

اننا وإذ نقدر الوقفة الشجاعة من كافة الاحرار والمناضلين الشرفاء سواء في ليبيا أو في الوطن العربي، أو من الخيرين في المجتمع الدولي تلك الوقفة التي تعبر عما يمثله منصور الكيخيا من قيم ومبادىء لنناشد الجميع دولا، ومنظمات، وأفراد ان يواصلو الضغط من أجل الكشف عن حقيقة هذا الحادث، وضمان سلامة السيد منصور الكيخيا الذي يعاني من مضاعفات صحية تحتاج إلى رعاية مستمرة.

إن الفصائل والقوى المعارضة الليبية التي كان السيد الكيخيا على رأس العاملين بها تتعهد لشعبنا في ليبيا أنها ستواصل الكفاح من أجل تخليص ليبيا من حكم الغدر والعسف والخيانة، حكم العقيد القذافي الذي تجاوز في غيه كل حد.

التحالف الوطني الليبي　　الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا　　الجماعة الإسلامية-ليبيا

هيئة التنسيق للقوى الوطنية الديموقراطية

١٥/١٢/١٩٩٣

المسلم

إسلامية- جامعة
تصدر كل شهرين مؤقتاً
عن مكتب الاعلام
بالجماعة الإسلامية (ليبيا)

العدد ٢٨ السنة ١٤
شعبان ١٤١٤ هـ
يناير ١٩٩٤ م

رئيس التحرير
عبد الرحمن الحارث
مدير التحرير
فايز الطرابلسي

صفحات المجلة مفتوحة لكل الاقلام الشريفة والمجلة غير ملزمة برد الموضوعات لأصحابها سواء نشرت او لم تنشر. ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي كاتبه وليس بالضرورة عن رأي الجماعة.

المراسلات:

البلاد العربية-

Al-Muslim
P.O.Box 1730
London NW 10 7AW
UK

أمريكا وكندا

Al-Muslim
P.O.Box 528198
Chicago, Ill. 60652-8198
USA

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحرر

بعد احتجاب طويل تعود مجلة «المسلم» إلى الصدور والعود أحمد إن شاء الله. هذا وما كنا نود أن تغيب «المسلم» على الإطلاق، ولكن ظروف الغربة، وظروفاً أخرى عديدة أدت الى عدم الانتظام، ونأمل أن نتغلب على هذه الظروف فى مقبل الأيام إن شاءالله.

أن الظروف التى تمر بها الأمة الاسلامية بعامة هذه الأيام، وظروف ليبيا بشكل خاص تدعو كل مسلم أن يكون على أقصى درجات اليقظة والتأهب: اليقظة لكل المؤامرات التى يقصد بها اخماد صوت المسلم حتى يستمر المسلمون فيما هم عليه من حيرة وتفرق وتمزق وضعف تتخطفهم أمم الأرض كبيرها وصغيرها، جليلها وحقيرها. الولايات المتحدة، روسيا، بريطانيا، فرنسا، الهند، إسرائيل، الصرب، ولتتأهب للتصدى لهذه المؤامرات والوقف فى وجهها بكل حزم، وإستعداد للتضحية بالنفس والمال والولد.

والمؤسف حقا أن الدور الأكبر فى تنفيذ هذه المؤامرات، يقوم به نفر يحسبون أنفسهم منا، ويتظاهرون بخدمتنا وقيادتنا إلا إنهم باعوا أنفسهم للشيطان لقاء كرسى واهن، ورئاسة هزيلة لامعنى لها إلا لدى نفوس صغيرة حقا.

ولكن الأمر الذى يدعو الى الغرابة حقا، هو تفرق الحركات الاسلامية، وتشرذمها فى مواجهة المصيبة، وجميعهم يعلمون أن هذا التفرق يؤدى بهم جميعا إلى الضعف، واستمرار الأمة على ماهى عليه. أن الامر يدعو الى وحدة جامعة، ليس بين الحركات الاسلامية وحسب بل يجب أن ينضم اليهم كل مخلص شريف ممن يأبى أن تنتهب أموال وآمال الشعوب المستضعفة التى طال ليلها البهيم.

فهل نطمع أن نرى- فى المستقبل القريب - خطوات عملية فى هذا الصدد؟ نسأل الله- تعالى- أن يعيننا على أنفسنا، وأن يحقق آمالنا إنه سميع مجيب.

في هذا العدد

المعارضة الليبية... إلى أين؟

لقد تأخر تكون المعارضة الليبية كثيراً، وعندما تكونت شابها الكثير من القصور ونقص الخبرة وقصر النظر. أما عن التأخر فقد كان من الواجب تكوين هذه المعارضة منذ قيام الانقلاب العسكرى القذافي المشئوم. فقد انكشفت نوايا العسكريين تماما فى التمسك بالسلطة، والتحكم فى جميع مقاليد الامور منذ الشهور الاولى وبالذات عندما نظموا ما أسموه بـ«ندوة الفكر الثوري» فى مايو ١٩٧٠م أى قبل حلول الذكرى السنوية الاولى للانقلاب. حيث هاجموا كل فكر لهم سواء مباشرة على لسان المحيشى والقذافى وأجلود، أو عن طريق عناصر دسوها بين المثقفين مثل «أبى زيد دوروة وسعد مجبر وجمعة الفزانى» حيث لم يعرف عنهم انهم من المثقفين من قبل. عند هذا المنعطف الخطير كان يجب على ذوى الرأى- على اختلاف مشاربهم وألوانهم ومذاهبهم السياسية والفكرية -أن يلتقوا ويشكلوا جبهة عريضة لمناهضة التسلط الفردى او الفئوى أو القبلى على مقدرات الأمور فى ليبيا.

هذه مناسبة مضت دون أن يستفيد منها الشعب الليبي، تلتها مناسبة أخرى هي تكوين النظام لما سماه بـ«الاتحاد الاشتراكي».

هذه ايضاً كان من الواجب أن تذكر ذوى الرأى والمثقفين بواجبهم في الاتحاد والتكاتف وتبصرة الناس بحقوقهم وواجباتهم الشرعية، وعدم تسليمها كلية إلى فرد واحد، أو فئة صغيرة، أو قبيلة واحدة، او عدة قبائل صغيرة أو كبيرة.

وهذه ايضا فاتت على ذوى الرأى والمثقفين، وهذا لا يعنى أن الكثير منهم لم يحاربها، بل يعنى أن المحاربة كانت سلبية فى معظمها تمثلت فى النأى عنها، وعدم الخوض فيها.

تلت هذه فاجعة ابريل سنة ١٩٧٣م أو خطاب «ازوارة» المشئوم «الثورة الشعبية» حيث ألغى القذافى بكلمة شعواء، وخطبة شنعاء كل قوانين الدولة، وألقى بالمئات- إن لم يكن الآلاف من الشباب والاطفال والشيوخ فى السجون. حيث شملت الاعتقالات كل من يشتبه فيه أنه صاحب فكر سياسى، إسلاميا أو بعثيا، أو شيوعيا، أو قوميا.

وهنا كان يجب على من بقى خارج السجون أن ينظموا صفوفهم وأن يتعاونوا لمحاربة ها الظلم والعسف والاستبداد، ولكن ذلك لم يحدث للأسف.

ثم توالت المصائب على الشعب الليبي المسكين، حيث علق الابرياء على المشانق فى منتصف السبعينات، وفى الساحات العامة على مرأى ومسمع من الجميع، بل تم نقل هذه المشاهد إلى بيوت الناس عن طريق الإذاعة المرئية.

وهذه ايضا مضت دون أن تحرك الناس إلى المعارضة المنظمة الفعالة.

وبهذا تجرأ النظام أكثر وأخذ يصفى ذوى الفكر فى الشوارع والازقة دونما اعتقال أو تحقيق، بل كانت تكتشف الجثث فى الطرقات وخلف المبانى، ثم تطور الامر إلى تصفية المهاجرين الليبيين، حيث قتل عدد منهم فى روما ولندن وأثينا، وتعرض آخرون لمحاولات الاغتيال فى بريطانيا وسويسرا ومصر والولايات المتحدة.

وهنا استيقظ بعض ذوى الفكر، وأخذوا ينظمون أنفسهم فى جماعات وفصائل وأحزاب، وهذه بداية طيبة إلا أنها اتسمت بالقصور لأسباب كثيرة منهـــا:

١-تكونها خارج ليبيا: هذا العامل وإن أعطى المعارضة بعد دوليا وحرية وحركة، وقدرة على الاتصال ونشر البيانات والمقالات إلا أن اتصالها بالناس داخل البلد كان ضعيفا ومحدودا.

٢-اعتمادها إلى حد كبير على قادة بعض الدول التى كان القذافى يناصبها العداء فى وقت من الاوقات مثل السودان والمغرب والعراق ومصر والسعودية وتشاد، وهذا القى بالمعارضة الليبية فى متاهات المؤامرات والمناورات الدولية دون طائل.

٣-تعددها وتفرقها مما اضعفها جميعا، وجعلها عاجزة عن تشكيل معارضة فعالة.

٤-اعتماد بعض فصائلها على شخص واحد فى القيادة مما جعلها رهينة بنشاط ذلك الشخص وحماسه، وتوفر الوقت الكافى لديه للحركة والعمل.

٥-انشغال معظم الليبيين المهاجرين فى السعى لإعالة أسرهم التى كبرت، وازدادت احتياجاتها، خاصة بعد أن وجد الليبيون انفسهم- فجأة- فى مجتمعات ودول لا يعرفون الكثير عن نظمها، وتقاليدها، وقوانينها التى تحكم ظروف العمل والتجارة.

هذه بعض الاسباب التى جعلت المعارضة ضد القذافى غير فعالة، فما العمل الآن؟

يجب العمل على توحيد هذه المعارضة بشكل او بآخر، وتجميع جهودها، وتكثيف نشاطها، لتتمكن من تحقيق هدفها، ونحن نعلم أنه سبقت عدة محاولات للتوحيد، أو على الاقل التنسيق، ولكننا نعلم ايضا أن تلك المحاولات شابها الكثير من الخلل وقصر النظر، ولا داعى لتحليلها وبحثها هنا بل يجب السعى بكل الطرق للتوحيد فإن لم يكن ذلك فالتنسيق بين الفصائل حتى يكمل احدهما الآخر. فإن الوقت يمضى بنا ونحن لاهون، والقذافى مستمر فى سلطته وتسلطه، وسطوته وجبروته، فهل نأمل فى عمل جاد فى هذا المضمار.

الشعب الليبي بين المطرقة والسندان

«لوكربي»... المسمار الاكبر في نعش العقيد

تعيش ليبيا حالياً أسوأ مراحل حياتها. منذ الاستعمار الايطالى لها فما بين الحصار الدولي والقمع الداخلي يعانى الشعب الليبي على الصعيدين الداخلي والخارجي معاناة اجتمعت فيها كل عناصر «التراجيديا» المحزنة. فالإنهاك الداخلي والخارجي الذى افرز الحكم القمعى للعقيد القذافي والذى شارف ربع قرن حوّل ليبيا الى بلد كسيح لايكاد يملك مظهراً من مظاهر العافية وجاءت الدفعة الجديدة من العقوبات الدولية على ليبيا لتضيف الى تلك المعاناة وتضرب فى العمق الدرع البشرى المسكين الذى يختبئ وراءه العقيد القذافي.

فما بين المطرقة الدولية والسندان القمعي القذافي تعيش البلاد حالة كارثية تنذر بانفجار عظيم يهدد وحدتها وسلامة ترابها ويأتي على البقية الباقية في بنيتها التحتية.

واذا كانت القضية الظاهرة حالياً هى ازمة لوكربي فان واقع الحال يؤشر الى أزمة شرعية كبرى عاشها النظام ويتعامل معها عنفياً على الصعيد الداخلى، ويختنق منها حاليا على الصعيد الخارجي.

ففى الوقت الذى يصر الثلاثي (الامريكى.البريطاني.الفرنسى) على المطالبة برأس القذافي عن طريق التأكيد على تسليم المتهمين بحادثة لوكربي والطائرة الفرنسية فوق تشاد. يفاجأ النظام بمحاولة انقلاب عسكرى كبرى شارك فيها العديد من خواصه المقربين منه من قبيلته والقبائل المتحالفة معه.

ولهذا فيمكن القول بأن النظام القمعي الحاكم فى ليبيا بقيادة العقيد القذافي يعانى كارثة حقيقية قلما تجتمع مكوناتها جميعاً مرة واحدة. فهو يعيش أزمة اللاشرعية على الصعيدين المحلي والدولي معاً وفى وقت واحد فى حين نجد أن الأنظمة الدكتاتورية القمعية التى تعانى ازمة اللاشرعية محليا تجد فى كثير من الاحيان دعماً وقبولاً ومساندة على الصعيدين الاقليمي والدولي الأمر الذى يساعدها على الاستمرار فى الحكم والقمع تجاه شعبها ويجعل امكانية اسقاطها ليس هيناً.

بقلم: خليفة العقورى

•عالم متغير ...

الحالة القذافية الحالية اكدت أنه فى عالم متغير وجديد احادى فى قطبيته تصعب فرص (احتمالات) (الفرار) (؟) من مضاعفات المغامرات الخارجية مثلما كان الحال أيام الحرب الباردة...

فالحوادث التى تشير الاصابع الى تورط النظام الليبي فيها أفرزت تداعيات دولية انتجت حالة الطريد الدولي. أفقدت النظام إمكانية المناورة والتحرك من أجل احتواء المضاعفات الدولية، ومعالجة المشاكل الداخلية.

من أجل هذا نجد أن حلفاء النظام وازلامه فى الحكم ايقنوا عند تقليب الاحتمالات عمق الازمة وضخامة الكارثة، وأن الحال اصبح فى وضع (خسران - خسران) مهما كانت التنازلات التى يمكن أن يقدمها رأس النظام. ولهذا فان النظام يمكن وصفه بأنه مأزوم الى درجة تقترب من اليأس.

فغياب السند الداخلي عوّض عنه النظام طوال السنوات الماضية بالنقود والعلاقات الخارجية، الا أن هذين الأمرين مهددان جدياً بالغياب أيضاً. فالنقود العائدة من النفط والعلاقات الخارجية المتأنية نتيجة للقبول الدولي كلها تعانى حالة من الاندثار وذلك ليصبح القذافي مفلساً مادياً كما اصبح مفلساً شعبياً من قبل.

•ركوع تجاه تل أبيب وصولا الى البيت الابيض:

أمام هذه الكارثة استدار اتجاه العقيد كما استدار غيره بعد الحرب الباردة الى تل ابيب باعتبارها الشفيع الاقرب والاكثر تأثيراً فى اروقة البيت الأبيض خصوصاً بعد فشل مساعى الرئيس المصري مبارك، كما بدأ العقيد فى ارسال اشارات عديدة الى ادارة كلينتون تؤكد أنه قد تغير و(تاب) عن سلوكه المعروف، وتتضمن تلك الاشارات استجداء للادارة الامريكية بأنه مستعد للامتثال لأى امتحان من شأنه أن يؤكد حسن نواياه وتوبته، بل عمد إلى أكثر من ذلك عندما ارسل مبعوثيه فى صورة متهورة الى القدس فى محاولة لاثبات ذلك التغير الذى يسعى جاهداً لتأكيده والذى حظى بشهادة يهودية معتبرة من رجل الاعمال اليهودى رافائيلو الفلاح الذى أكد بعد لقائه بالعقيد بقوله "لقد شعرت من خلال حديثي مع القذافي أنه تغير فعلاً، تغير فى العمق، وتغير جذري..." كما أشار شمعون بيريز فى تصريح بأن "ليبيا القذافى لاتشكل خطراً عسكرياً على اسرائيل..".

بل أن العقيد لم يكتف بهذا القدر من الاستجداء فبادر بخطوة أخرى تجاه أدارة كلينتون فعرض عليها تزويدها بمعلومات استخباراتية عن السودان وايران واقترح أن يتم تسليمها عن طريق قنوات دبلوماسية.

هذه المغازلات أو الاستجداءات لم تجد لها حتى الآن اذاناً صاغية داخل الادارة الامريكية بل تؤكد التقارير المختلفة أن المحاولات اليهودية الساعية لايجاد مخرج للقذافي من ازمة لوكربى وجدت معارضة شديدة من بعض اطراف أهمها عائلات ضحايا الطائرة «البان آم» الذين قادوا حملة ضد المحامى «ابراهام سوفار» مستشار وزارة الخارجية الامريكية السابق للشئوون القانونية الذى تعاقد مع القذافي من اجل ارشاده مقابل مليون دولار.

وابراهام سوفار هذا يهودى امريكى قريب الصلة بالحكومة اليهودية واحد اعضاء المجلس القيادى للتجمع الوطنى اليهودى المرتبط بالحزب الجمهورى كما أنه هو نفسه الذى كتب الحيثيات القانونية للهجوم الامريكى على ليبيا عام ١٩٨٦م. وحيثيات المقاطعة التجارية الامريكية للنظام الليبي كذلك امام تلك الحمله القوية اضطر سوفار الى الانسحاب من ذلك العقد.

•مصالح يهودية فى انقاذ العقيد:

كما تشير التقارير الى أن الإدارة الامريكية ابدت تحفظها على الاتصالات اليهودية- القذافية واعتبرتها تجاوزاً للحصار الدولي الذى تحرص الولايات المتحدة على تضييقه على ليبيا.

إلا أن الدولة اليهودية ما تزال مستمرة فى تلك الاتصالات التى ترى أنها تحقق لها العديد من الفوائد أهمها:

١- تمكينها من لعب دور قوى من أجل محاربة الإسلام السياسي (الحركة الاسلامية) فى المغرب العربي والشرق الاوسط خصوصاً اذا تم ذلك ضمن خطة تحالفية بين الدولة اليهودية والنظام المصري والنظام القذافي.

٢- تمكينها من الحصول على معلومات استخبارية عن السودان والتى حصل عليها العقيد نتيجة لسياسته القريبة من الخرطوم والتى ابدى استعداده لتسليمها لمن يقدم له يد المساعده.

٣- دفع النظام القذافي الى تأكد القطيعة مع طهران وتعميق الهوة بينهما، الأمر الذى يخدم استراتيجية الدولة اليهودية الحريصة على عزل نظام طهران.

٤-دفع نظام القذافي الى انهاء المقاطعة التجارية مع تل ابيب وتعويض «اليهود الليبيين» عن ما يدّعونه أنه ممتلكاتهم، والسماح لهم بالتحرك المكوكي بين طرابلس الغرب وتل ابيب والتمهيد لهم من أجل الهيمنة على الاقتصاد الليبي مستقبلاً ضمن تصور «التكامل الشرق اوسطي».

ونجد حسني مبارك يؤكد النقطة الأولى عند لقائه مع جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا وبيل كلينتون الرئيس الامريكى ويطلب منهم ألا يزيدوا الضغط على القذافي لانه حسب قول مبارك "يتعاون عن قرب مع النظام المصرى فى تحجيم الاسلاميين فى المنطقة".

• ليبيا... شرطي قامع، بئر بترول، وكيس نقود؟

وجد العقيد القذافي ونظامه عند تعامله مع ازمة لوكربي عدداً من المتعاطفين معه أو الكارهين للهيمنة الغربية وعلى رأسهم الولايات المتحدة.

فالكارهون للهيمنة يرون نظام العقيد على حقيقته نظاماً قمعياً دكتاتورياً محارباً لكل القيم الديمقراطية، حاقداً على المد الاسلامي محارباً له حرباً شديدة، إلا أنهم فى الوقت ذاته يرون فى المطالب الغربية برئاسة أمريكا موقفاً سياسياً لتأكيد الهيمنة ووضع قواعد «النظام العالمي الجديد» كما تراه.

ومن هنا فهما بين خيارين احلاهما مر. وهؤلاء لايجب أن ينظروا الى الأمور على اساس ابيض وأسود وعلى أساس فرضية الاختيار بين خيارين مرفوضين ابتداء. فنظام العقيد القذافي لايمكن الدفاع عنه أو الوقوف إلى جانبه تحت أى مبرر، لأنه لايمكن تبرير الظلم والقمع والاستبداد أبداً.

واما المتعاطفون مع العقيد القذافي المدافعون عنه الساعون الى التوسط له لدى الدوائر الغربية فهم- وللأسف - لايرون فى ليبيا وشعب ليبيا سوى آبار البترول الخام، والأموال المتدفقة فى شكل استثمارات، وأرض لترحيل العمالة من أجل حل المشكل الاقتصادي فى بلدانهم، ويرون فى العقيد قبل ذلك كله وبعده، السد المنيع والخصم العنيد للتيار الاسلامي أو ما يسمونه التطرف الاسلامي.

عبر عن ذلك افضل تعبير خير الله خير الله فى صحيفة "الحياة" فى مقال بعنوان «امريكا وتصفية الحسابات».

«الصحيح ايضاً هو ثمة مجالا للأخذ والرد فى هذه القضية (لوكربي) متى أخذنا فى الاعتبار الدور الايجابى الذى تستطيع ان تلعبه ليبيا على صعيد المنطقة، وعلى صعيد الوقوف فى وجه التطرف الذى تعانى منه (...). هل المطلوب فى النهاية احراج ليبيا أم احراج مصر؟ وهل المطلوب احراج تونس أيضاً فى وقت تساهم ليبيا القوية فى دعم الاقتصاد التونسي، وتجعل نظام الرئيس زين العابدين بن على يقف على رجليه فى وجه الحركات المتطرفة التى تهدد الجزائر، (...) طريقة التعاطي مع ليبيا لايمكن أن تساعد مصر خصوصاً فى مواجهة الاعباء الكثيرة الملقاة على عاتقها بدءاً بمواجهة التطرف الديني، وانتهاء بلعب دور ايجابى فى تنشيط عملية السلام...»

تؤكد هذه الارقام التى تشير الى أن المبادلات التجارية بين ليبيا وتونس «زادت بمعدل ١٠ أضعاف فى خمسة أعوام، وزادت خلال الاشهر السبعة الاولى من عام ١٩٩٢م بنسبة ١٧ فى المئة».

وهنا يمكن أن نقول أن مصر وتونس واسرائيل حريصون على ابقاء العقيد الليبي فى سدة الحكم نظراً لدوره النشط فى مواجهة التيار الاسلامي وحريصون إلى حد ما على الابقاء على نوع من التوازن بين تخفيف الضغط سياسياً على النظام والابقاء على ليبيا معزولة اقتصادياً، فالحظر على

الطيران والعقوبات الاقتصادية كما رأينا من الارقام كانت هدية كبرى لنظامى بن على ومبارك لانهما المنفذان الوحيدان لتحرك الليبيين من والى ليبيا.

• تسليم أو لا تسليم :

إن السؤال المطروح على العقيد القذافي وشلته ليس التسليم فى حد ذاته أو عدمه، بل تداعيات التسليم المحلية والدولية ومحاولة الانقلاب العسكرى الاخيرة والتى شارك فيها مقربون من العقيد تشير الى حالة التوتر الشديد التى تسود الدوائر السياسية والامنية والقبلية فى ليبيا.

فالتحالف بين القذاذفة والمقارحة، القذاذفة قبيلة العقيد والمقارحة قبيلة أجلود وعبدالله السنوسى وعبد الباسط المقرحى، هذا التحالف بمشاركة بعض القبائل الصغيرة الأخرى استطاع أن يحافظ على قبضة النظام على البلاد عن طريق السيطرة على الجيش والمؤسسات الامنية والاستخبارية واللجان الثورية.

هذا التحالف يتعرض حالياً إلى تصدّع فهناك بعض الاصوات المعارضة لسياسات العقيد داخل قبيلة القذاذفة وإن تبدو خافته وعلى استحياء.

برزت هذه الاصوات بعد تصفية العقيد القذافي لابن عمه، حسن اشكال ونتيجة لقناعات بعض أفرادها بأن سياسات العقيد تجر عليهم نقمة الشعب الليبي والنقمة الدولية كذلك.

إلا أن هذا التصدع لايقارن بالتصدع الذى يعانيه التحالف نتيجة لتوتر العلاقات مع قبيلة المقارحة، فتغلغل المقارحة فى اللجان الثورية وأجهزة الأمن والجيش جعلت منها شريكا قوياً فى الحكم لايمكن تجاوزه أو اهماله أو اغضابه.

فالعقيد القذافي فى اشد الحاجة الى أجلود وقبيلته وولائها للحفاظ على ترابط اجهزه النظام الامنية الداخلية للبقاء فى السلطة وتسليم عبد الباسط المقرحى والامين فحيمة يعتبر عسيراً على النظام لما سبق أن اشرنا اليه، إلا أنه حتى وإن تم لايعنى أن القضية قد انتهت، ففرنسا لاتزال تطالب بحصتها كاملة فى عبدالله السنوسي وثلاثة آخرين متهمين بتدبير حادثة تفجير طائرة يو تى ايه.

وعبدالله السنوسي هذا بالاضافة إلى كونه المشرف على جهاز الأمن الليبي الخارجى وكونه عديل للقذافي فهو فى الوقت نفسه من قبيلة المقارحة المذكورة وعبدالله السنوسي هذا تشير التقارير الغربية أيضاً إلى كونه وراء عملية لوكربى كذلك.

هذا يعنى أن تسليم هؤلاء المتهمين سيكون آخر مسمار فى نعش العقيد القذافي ونظامه.

أما على الصعيد الخارجي فتشير التقارير إلى أن الإدارة الامريكية ستعرض على المتهمين تقديم ما يعرفونه عن القضية مقابل تخفيف الحكم عليهم، تقديم مايعرفونة سيؤدى فى النهاية إلى ادانة الكثير من الاشخاص فى ليبيا بما فيهم عبدالله السنوسي والعقيد القذافي نفسه الذى ستطالب الولايات المتحدة برأسه.



ولهذا يمكن فهم مذكرة المطالب (الضمانات) التى تقدم بها سفير ليبيا فى تونس عبدالعاطي العبيدي إلى بريطانيا وامريكا وفرنسا والتى طالب فيها بالضمانات الآتية قبل الاستجابة لقرار الامم المتحدة:

١ - رفع العقوبات حال وقوف المتهمين امام المحكمة.

٢ - ضمانات بأن المتهمين «يستجوبون» فقط من قبل الاجهزه القانونية وليس عن طريق أى جهاز استخباراتى غربى.

٣ - ضمان بأن الاستجواب والمحكمة تكتفى بهؤلاء ولن تتوسع لتشمل مواطنين ليبيين آخرين.

الثلاثى الغربى(امريكا بريطانيا فرنسا) رفضت حتى الآن الاستجابة لهذه المطالب كما اكدت فرنسا حقها فى التحقيق مع عبدالله السنوسي والثلاثة الآخرين واكدت أنه ما لم يتم ذلك فان العقوبات ستستمر.

فهل لايزال سؤال تسليم أم لاتسليم قائماً؟...

المؤشرات تؤكد أن القذافي لن يقوم بتسليم المتهمين لادراكه بأن ذلك يعنى تساقط تحالفه الداخلى، وتصعيدا لمتاعبه الدولية التى لن تنتهى إلابزواله.

وهكذا فستستمر معاناة الشعب الليبي وتزداد شدة وضراوة فى الوقت الذى تبحث فيه الولايات المتحدة عن بديل مناسب فى الوقت المناسب، وفى الوقت الذى يستثمر الجيران والاصدقاء وكافة الاوساط مأساة الشعب، فليبيا الشعب وليبيا الشقيق وليبيا الجار لم تعد فى نظرهم سوى بئر بترول وكيس نقود وشرطى يحمي الحدود ويرعى المصالح ... ويطارد الصحوه الاسلامية التى اصبحت هاجس حكام المنطقة وحلفائهم الكبار.

والعقيد على الرغم من كل ما يمثله لايزال قادراً على تقديم بعض الخدمات هنا وهناك فى هذه المرحلة الانتقالية من حياة المنطقة، وأية بدائل اخرى تعتبر غير مضمونة حالياً لدى حكام المنطقة ولدى حلفائهم الكبار. لهذا فاننا نلاحظ الحرص على تصعيد الأزمة واستمرارها لا على إنهائها والتخلص من العقيد المشاكس، فاستمرار الضغط عليه

الاستاذ عبد الله ابوسن فى حديث مع مجلة «المجتمع» :

علاقات القذافي باليهود قديمة ومستمرة

القذافي انكر السنة وهاجم الرسول ﷺ

القذافي بدد ٢٥٠ بليون دولار هي دخل ليبيا من النفط خلال حكمه

أجرت هذه المقابلة مجلة «المجتمع» الكويتية
ونشرتها فى أحد أعدادها، ونحن هنا نعيد نشرها
لفائدة من لم يطلع عليها. «المسلم»

ثلاثة وعشرون عاما من التصرفات المتناقضة والشعارات البراقة المتضادة، والهتافات الثورية الزائفة، ثلاثة وعشرون عاماً من القمع والاضطهاد والظلم قضاها نظام الحكم الليبي، اختفى خلالها ما يزيد على مائتين وخمسين بليون دولار هي دخل ليبيا من النفط خلال تلك الفترة، ومع الفاجآت الكثيرة والتصرفات المتناقضة للنظام الليبي جاءت زيارة الوفد الليبي الى الكيان الصهيوني لتفجر قضية هامة حول تلك التصرفات التى تسبب الضرر المباشر لقضايا الامة الاسلامية بكل جوانبها ولاستيضاح موقف القذافي من كثير من القضايا الاسلامية التقت «المجتمع» مع الاستاذ عبدالله أبو سن أحد قيادات الحركة الاسلامية في ليبيا الذي يقيم مهاجرا الان في بريطانيا وكان معه هذا الحوار:

المجتمع: كيف بدأت الحركة الاسلامية في ليبيا وماذا كان حجمها قبل مجئ القذافي الى السلطة وما بعده؟

ابوسن: لاشك ان حركة الاخوان السنوسيين كانت سابقة فى ليبيا، وهى حركة سلفية صوفية جهادية بالمواصفات التى تحدث عنها الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله وقد استفاد الامام الشهيد من الحركات الاسلامية التي سبقت حركة الاخوان المسلمين ومنها الحركة السنوسية وقد بدأت حركة الاخوان في ليبيا في اواخر الاربعينات على يد مجموعة من المدرسين المصريين المنتسبين لجماعة الاخوان المسلمين وكذلك بعض الاخوان الذين لجأوا الى ليبيا حوالي عام ١٩٤٨م وعلى رأسهم الاستاذ الدكتور عزالدين ابراهيم أسأل الله ان يطيل فى عمره ويبارك فى جهاده وتبع ذلك ظهور نشاط حزب التحرير الاسلامي ثم جماعة التبليغ وغيرها.

كان العمل الاخواني فى ليبيا عبارة عن تكوينات في المدن المختلفة غير موحدة تحت قيادة واحدة غير انها كانت على اتصال دائم وتعاون فيما بينها حتى تم الاتفاق على تكوين لجنة قيادية لحركة الاخوان المسلمين في ليبيا عام ١٩٦٧م واستمرت هذه اللجنة في ادارة العمل الاخواني حتى عام ١٩٧٣م حينما تم القبض على كل صاحب انتماء وطني سواء كان اسلاميا او غير اسلامي وتعرض الجميع للتعذيب والاهانة، والاعدام احيانا بلا محاكمة.

المجتمع: متى بدأ العداء السافر بين نظام القذافى والحركة الاسلامية فى ليبيا؟ وماهي اساليب القمع التى قام بها نظام القذافى ضد الحركة؟

ابوسن: بعد انقلاب سبتمبر ١٩٦٩م بدأ القذافى يتظاهر بوجه اسلامى يتمثل فى بعض المظاهر مثل افتتاح خطبه بالبسملة والصلاة والسلام على الرسول ﷺ وقد انخدع البسطاء من الناس فيه واعتقدوا انه صاحب توجه اسلامي، وبعد وفاة عبدالناصر فى ١٩٧٠م اعلن انه الوريث لزعامته واطلق على نفسه امين القومية العربية وبدأ يهاجم كل خصومه متهما اياهم بالعمالة والخيانة.

وكان حظ جماعة الاخوان المسلمين منه وافرا بعد ان اورث نفسه ما كان بين الاخوان وبين زعيمه جمال عبدالناصر وظل هذا ديدنه حتى لا تكاد تخلو خطبة من خطبه الا ويهاجم فيها التوجهات والحركات الاسلامية عامة والاخوان المسلمين بصفة خاصة.

اما عن اساليب القمع التي قام بها القذافى ضد الحركة الاسلامية فهي تتمثل في:

أ- الاعتقال العشوائي للشباب الاسلامي وخاصة من يرتادون المساجد في صلاة الفجر حتى كادت المساجد ان تخلو من الشباب من جراء ذلك.

ب- عمليات التعذيب البشعة بمختلف الاساليب والوسائل وحتى الموت احيانا.

ج- عمليات الاغتيال للشباب الاسلامي وقد وجد بعضهم مصابا بطلقات نارية وبعضهم وجد مذبوحا.

د- وجه الدعوة فى الايام الاخيرة الى لجانه الثورية ليقوموا بقتل الشباب الاسلامي حيثما وجدوهم وقال: "لم يعد هناك مكان للاعتقال والمحاكمة وانما يجب أن يقتلوا كالكلاب لانهم زنادقة ومرتدون" وهى التسمية التي يطلقها على الشباب المسلم بصفة عامة.

المجتمع: هل هناك تنسيق بين الحركة في ليبيا وباقي فصائل المعارضة الليبية؟ وما هي ابعاد هذا التنسيق؟

أبوسن: هناك اتصالات بين الحركة الاسلامية وفصائل المعارضة غير أنها لم ترق إلى درجة التنسيق الكامل حتى الآن.

المجتمع: قامت محاولات انتفاضية عديدة ضد النظام داخل ليبيا هل كان للحركة مشاركات في اي من هذه الانتفاضات؟ وماهي اسباب فشلها؟

الاجابة: القذافي وصل الى السلطة عن طريق الانقلاب العسكري عمل على تصفية الجيش من كل خصومه ومن اي ضابط يقدم ولاءه لبلده على ولائة لزعاماته وادخل الجيش في حروب خاسرة مع مصر ومع تشاد وغيرهما، كما عمل على تقريب ابناء قبيلته واقاربه واصبحت كل المراكز الحساسة في الجيش والامن والمخابرات بأيدي ابناء عمومته واقاربه، كما افسد الناس بسيف السلطان وذهبه، وبدس عملائه بينهم.

ومن المحير ان امريكا التي تحاصره وتطلب رأسه كما تعلن قد عملت على دعمه في فترته الاولى حتى تمكن من مقدرات البلد وعملت مخابراتها على تأمين عرشه حينما قدمت له معلومات عن محاولة انقلابية ضده ورغم انه قد احاط نفسه بسلسلة معقدة من الحراسات والامن لم تنقطع محاولات اغتياله كحادثة باب العزيزية مايو عام ١٩٨٤م والتي استشهد فيها المرحوم احمد حواس ومجموعة من خيرة الشباب الليبي، وكما قام احد الشباب الاسلامي بمحاولة اغتيال القذافي في حفل كان يجلس فيه مع الرئيس السوري حافظ الاسد وقد قام حراس الاسد باطلاق النار على الشاب فاستشهد فورا.

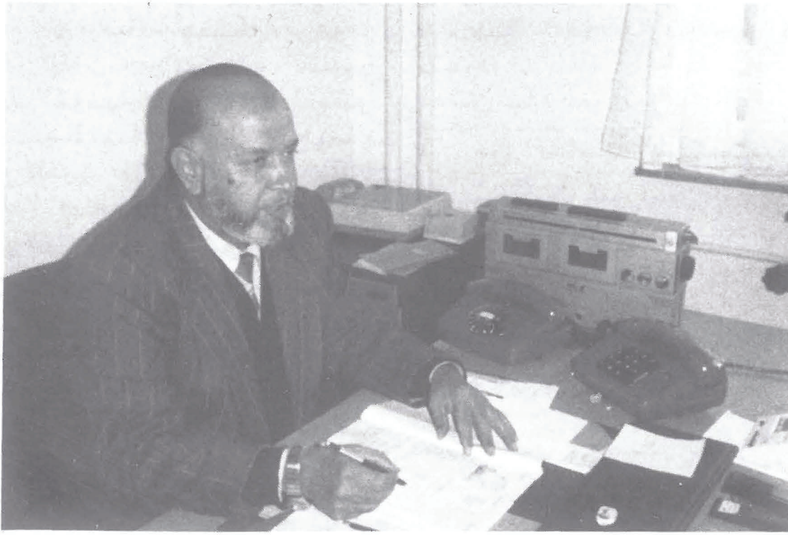
وفي اوائل عام١٩٨٩م حدث صدام بين بعض الشباب الاسلامي في مدينة اجدابية وبين عناصر القذافي وانتقلت الاحداث بعد ذلك الى مدينة بنغازي حيث استشهد بعض الشباب والقي القبض على بعضهم وتم اعدامهم.

المجتمع: يقال ان ضعف المعارضة الليبية وتشتتها وراء بقاء القذافي على سدة الحكم طوال السنوات الماضية مارأيكم في هذه المقولة؟

ابوسن: اعتقد ان هذه المقولة فيها الكثير من التجاوز لان المعارضة ترتكز اساسا على الليبيين الموجودين في الخارج وليس لها قوى مؤثرة في الداخل وانا اقول هذا بعيدا عن المزايدات التي يقوم بها بعض المعارضين من ادعاء وجود عناصر فاعلة وموثرة في الداخل.

كما ان ارتماء بعض تنظيمات المعارضة في احضان الدول الاجنبية خاصة امريكا واعلانها عن ذلك بلا حياء او خجل اعطى للقذافي دليلا يقدمه على صدق ادعاءاته من ان المعارضة عميلة لامريكا ودول الغرب رغم ان هناك معارضين شرفاء أبوا ان يلوثوا سمعتهم بوضع ايديهم في ايدى اعداء وطنهم مهما بلغ اختلافهم مع القذافي.

وخلاصة القول ان وسائل القضاء على اى نظام في اى دولة تتلخص في الآتي:



"صحافية إيطالية تسأل القذافي بعد نشره الكتاب الاخضر هل رعيت الغنم يارسول الله؟ فيقول لها: نعم لأنه ما من رسول إلا ورعى الغنم"

أ- قيام انقلاب عن طريق الجيش.

ب- قيام ثورة شعبية على نطاق واسع تعجز السلطة عن مقاومتها او احتوائها.

ج- تدخل خارجي مسلح.

١- من ناحية الانقلاب العسكري فالقذافي دمر امكانيات الجيش وأفقده جميع مقوماته ولذلك اصبحت امكانية حدوث انقلاب عسكري مسألة تكاد تكون مستبعدة الا ان يشاء الله امرا.

٢- الاحتمال الثاني: هو قيام ثورة شعبية فهو احتمال ممكن اذا بلغ المد الاسلامي مداه وتولى قيادة هذه الثورة.

٣- اما الاحتمال الثالث : هو التدخل الخارجي المسلح فهو موضع الرهان من اطراف كثيرة ولكننا نعلم ان اى تغيير بهذه الطريقة لن يكون في مصلحة الشعب الليبي وانما ليحقق مصالح من وراء هذا التدخل.

المجتمع: أشارت تقارير مختلفة إلى عجز الخزانة الليبية عن دفع رواتب الموظفين خلال الشهور القليلة الماضية؟ فأين ذهبت ثروات الشعب الليبي؟ وماهي حجم الأموال التي بددت خلال السنوات الماضية؟

ابو سن: اعتقد ان اجمالي دخل ليبيا من البترول خلال حكم القذافي جاوز(٢٥٠) بليون دولار وهي ثروة عظيمة بالنسبة لشعب صغير لا يزيد تعداده عن حوالي اربعة ملايين نسمة، وكان بالامكان ان يعيش كل فرد في

ليبيا في حالة مادية ممتازة ولكن الواضح ان هناك مخططا مرسوما لافقار الناس والتضييق عليهم باساليب شرحها يطول منها مايذكر عن تأخير دفع المرتبات وهي ليست نتيجة للعجز المالى وانما هي ضمن برنامج الاذلال والامتهان لكرامة الانسان في ليبيا فالاموال متوفرة ولكنها في حسابات خاصة في سويسرا وغيرها. وقد بدد النظام جزءا كبيرا من ثروات ليبيا في:

أ- تمويل ماسمي بحركات التحرر مثل الايرلنديين وبعض الحركات في امريكا اللاتينية، وتمويل حركة قرنق في السودان وتمويل اعمال ارهابية ضد مصر والسعودية والسودان وغيرها.

ب- شراء الاسلحة التي لم تكن لها فائدة اطلاقا حتى امام دولة محدودة الامكانيات مثل تشاد، ونحن نكن لاخواننا في تشاد كل خير وكل تقدير.

المجتمع: **كيف يعيش الشعب الليبي الآن من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية؟**

ابوسن: الشعب الليبي كما ذكرت سابقا يعيش في حالة من البؤس والشقاء بسبب مخططات القذافى وكانت بدعة ماسماه(بالكتاب الاخضر) والنظرية العالمية الثالثة وذلك لحل مشاكل العالم كله وأمم الارض قاطبة سواء ما كان منها اقتصاديا او اجتماعيا او سياسيا لانه مبعوث العناية الالهية لانقاذ البشرية، تسأله صحفية ايطالية قائلة هل رعيت الغنم يارسول الله؟؟ فيرد عليها في صفاقة عجيبة نعم لانه ما من رسول الا ورعى الغنم.

لقد بدد القذافى من اموال ليبيا الملايين في طباعة هذه الوريقات السوداء والتي سماها الكتاب الاخضر وطباعة على الورق بمعظم لغات العالم وتسجيلا على (الكاسيت) ايضا بمعظم لغات العالم، وعقد الندوات حولها واستقدم تجار الفكر وسماسرة الكلمة ليمجدوا كتابه وليضعوا له الشروح المطولة وفي النهاية ذهب كتابه وشروحه وشراحه الى مزبلة التاريخ العفنة.

والآن ننظر كيف يعيش الشعب الليبي في جنة النظام وفي ظل كتابه الاسود.

١- من الناحية الاقتصادية:

أ- بدد جزءا كبيرا من ثروة البلاد في مشاريع فاشلة سواء كانت صناعية او زراعية علاوة على ماذكرناه سابقا من شراء الاسلحة وتمويل الارهاب.

ب- منع التجارة واعتبرها نوعا من اللصوصية وامم المتاجر والمصانع حتى اصبح كل مواطن موظف في الدولة فاذا غضبت عليه الدولة وفصلته من عمله مات جوعا لانه لايجد قطاعا خاصا يعمل فيه ولايستطيع هو ان يقوم بأى عمل خاص.

ج- امم العقارات فلا يحق لاحد ان يملك الا الشقة او البيت الذى يسكنه بذلك توقفت حركة التطوير العمراني واصبحت البلاد تعاني من ازمة سكنية حادة حتى ان الكثير من الشباب الراغبين في الزواج لايستطيعون ذلك بسبب عدم وجود المساكن.

د- في الاونة الاخيرة تعطف وتكرم على الشعب البائس فسمح بالاستيراد للافراد وبممارسة بعض الاعمال التجارية ولكن بدون تحويل عملة بالطريقة الرسمية حيث قيمة الدينار الليبي حوالي ثلاثة دولارات وثلث دولار ثم امر بطرح الدولار في السوق السوداء ليباع باغلى الاسعار حتى بلغت قيمة الدولار(٢,٥) دينار ليبي تقريبا وبذلك ارتفعت الاسعار ارتفاعا فاحشا اعجزت الناس عن شراء حاجياتهم.

٢-اما من الناحية الاجتماعية:

أ- فقد حاول هدم كل ركيزة دينية او اخلاقية فى المجتمع بانكار السنة والتهجم على شخص رسول الله ﷺ ووصفه بأنه (بوسطجي) اى انه اوصل الرسالة وانتهى دوره.

وماترك علما من اعلام هذه الامة سابقا ولاحقا الاونال منه مثل الائمة الاربعة وابن تيمية وابن القيم ومحمد بن عبدالوهاب والمودودي وحسن البنا وسيد قطب وغيرهم.

وهاجم كل عمل اسلامي او جماعة اسلامية كالاخوان والتحرير والتبليغ والجهاد والسلفية وغيرها.

ب- اصدر امرا بتجنيد الفتيات ونتج عن ذلك مفاسد لايعلمها الا الله من شيوع الفاحشة وتعدد حوادث الاعتداء على هؤلاء الفتيات واصاب الناس كرب عظيم لهذا الامر، واتخذ لنفسه حرسا ممن اسماهن بالراهبات الثوريات وتدور حولهن قصص ومآسي كثيرة.

ج- ادخل الرعب والخوف على كل بيت فما من اسرة الا ولها ابن مقتول أو معذب او مسجون او مطارد او مهاجر، ويمسي الناس ولا يدرون هل يصبحون ام لا! ويصبحون وهم لا يدرون هل يمسون ام لا!

د- نصب المشانق في الميادين العامة وفي ساحات الجامعات وعلق عليها الشباب المسلم الطاهر الذين اطلق عليهم اسم (الزنادقة) تشبها بفرعون الذى قال(ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف أن يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد).

٣- اما من الناحية السياسية:

أ- اصبحت الدولة اذا جاز لنا ان نسميها دولة بلا نظام ولاقانون يحكمها القذافى باهوائه وبأحلامه في كل يوم يلقى خطابا فيصبح هذا الخطاب قانونا واجب التنفيذ واصبحت مصائر شعبنا ومصائر ابنائه تتقرر بأى تفاهة ينطق بها فالاعدام والسجن والتعذيب وانتهاك الاعراض كلها تتم باشارة من يده وكلمة من لسانه. فعم الاضراب والقلق جميع المواطنين واصبح المثل العربي القديم على كل لسان (انج سعد فقد هلك سعيد) وهاجر كثير ممن استطاعوا الهجرة فرارا بدينهم وحريتهم.

ب- بلغ الاضطراب مداه في علاقات ليبيا الدولية فمشاريع الوحدة الوهمية تقام لها دعاية عريضة ثم يعقب ذلك عداء مستحكم يصل الى درجة الحرب والاقتتال او حشد الجيوش والتهديد بالغزو كما حدث مع مصر وتونس.

ويطالب ايطاليا بدفع تعويضات لليبيا عن خسائر بسبب الغزو الايطالي ثم يعود ويعرض على الايطاليين تعويض رعاياهم بسبب تأميم ممتلكاتهم في ليبيا!

يعلن العداء الشديد لامريكا والغرب ثم يخر راكعا بين ايديهم تائبا ومستغفرا! ويقدم ملفات كامله عن ثوار ايرلندا لبريطانيا ويقول ان (بوش) رجل حكيم وعاقل وليس كسابقه (ريجان)، ويصف وزير خارجية امريكا السابق (بيكر) بأنه سياسي متمرس يتميز بالاتزان! والبيت الاسود اعادوا دهانه فأصبح ابيض من البياض!

ج-ثم كانت الفاجعة الاخيرة بارساله مجموعة من عملائه الى اسرائيل وبذلك بلغ قاع الذلة والمهانة وفعل بنفسة مايعجز كل اعدائه ان يفعلوه به وصدق الله العظيم اذ يقول(ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء).

المجتمع: ماهي القوى التي يهمها بقاء القذافى واستبقاءه في السلطة حتى الان؟ وماهي استفادتهم من وراء ذلك؟

ابوسن: لاشك ان كثيرا من القوى الغربية يهمها ان يبقى القذافى للاسباب الاتية:

أ- مصالح القوى الغربية مصونة لم تمس وفي وقت من الاوقات اصدر امين القومية العربية قرار بمنع اى عربى من دخول المناطق النفطية في حين كان رعايا الدول الغربية يتمتعون بكامل حرية التنقل وعلى رأسهم الامريكان.

ب- اذا عرفنا ان هدف الغرب والصهاينة في بلادنا هو تدميرها اقتصاديا واخلاقيا وسياسيا فالقذافى يقوم بهذا الدور بأكثر مما يطمح اليه الاعداء، فاذا قرروا ان يطيحوا بنظام القذافى فنخشى ان يكون البديل من نفس طينته.

المجتمع: مارأيكم في الزيارة التي قام بها وفد ليبي رسمى الى اسرائيل مؤخرا! وماهى ابعادها؟

ابوسن: لاشك ان هذه جريمة ارتكبها القذافى اعتقد ان الدافع الرئيسي لها هو محاولته استرضاء الغرب بصفة عامة وامريكا بصفة خاصة لعل ذلك ينقذه من هذه الورطة التي وقع فيها والقصد من وراء ذلك هو استمراره في كرسي الحكم كغيره من الحكام في بلادنا الاسلامية المنكوبة به وبأمثاله، ولعلي ذكرت سابقا تحولاته من النقيض الى النقيض مثل رفضه سابقا ان يدخل القاهرة التي يرتفع فيها علم اسرائيل فاذا به يرسل ممثليه الى اسرائيل يستجلب رضاها ويستدر عطفها.

المجتمع: ماهو رأيكم في ابعاد فتح القذافى لابواب ليبيا امام اليهود بعد الزيارة الاخيرة لليبيين الى اسرائيل؟

ابوسن: الصلة بين اليهود والقذافى قديمة رغم الغموض الذى يغلف جزءا منها لكنها قائمة ومستمرة وتظهر وتختفى حسب ماتقتضيه المصلحة، واتصالاته بالوسطاء اليهود التي حدثت اخيرا نتج عنها توجيه دعوة الى احد اليهود من اصل ليبي حيث توجه بالطائرة الى مدينة جربة التونسية واستقبلته سيارة من ادارة المراسم ونقلته الى مقر اقامة القذافي حيث استقبله بحفاوة بالغة ومعلوم ان هؤلاء اليهود الليبيين يقومون بنوع من الوساطة بين القذافى والامريكان وهذا ماصرح به وزير الامن الليبي سابقاً ابراهيم البشارى، ولعلنا نذكر ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة التي اكدت بطريقة قاطعة ان القذافي برئ من جريمة لوكربي وان ايران وسوريا هما المسئولتان عن ذلك.

المجتمع: هل تتوقع ان يقوم القذافى بزيارة اسرائيل بالفعل قريبا كما زعم رجل الاعمال اليهودي الليبي الاصل الذى رتب الرحلة؟

ابوسن: نحن لانستبعد مثل هذه الخطوه من القذافى بل تتسق تماما مع تصرفاته وسلوكياته المعروفة.

ولعلنا نذكر بروتوكولات حكماء صهيون اذ تقول: (يجب ان نصل بشعوب العالم الى حالة من التعاسة والشقاء واليأس بحيث لايجدون سبيلا الا ان يركعوا تحت اقدامنا طالبين الرحمة وانقاذهم مما هم فيه). أليس هذا هو الذي يحدث الان في بلادنا؟!.

المجتمع: نعود الى الواقع الليبي في الختام ونسألكم عن تصوركم لمستقبل ليبيا في ظل هذا الوضع القائم؟

ابوسن: لاشك انه من خلال سردنا السابق لمواقف النظام فان مستقبل ليبيا يبدو قاتما مظلما لابصيص من النور فيه، ولكن ايماننا بالله سبحانه وتعالى يجدد في نفوسنا أمالا كبارا في تغير هذا الوضع وخروج شعبنا من هذه المحنة ولكن ذلك يقتضى منا عودة الى الله صادقة وتوبة نصوحا ودعاء للعلي الاعلى ان يرفع مقته وغضبه عنا، فبغير ذلك لايمكن ان يستقيم لنا امر او يصلح لنا حال.

وانني اتوجه الى اخواننا في فصائل المعارضة الليبية كلها لاقول لهم تعالوا جميعا لنلتقي على امر لا خلاف عليه ولا لبس ولا غموض فيه تعالوا الى اسلامنا الى ديننا نتلمس فيه حلول مشاكلنا فلن نجد في غيره ذلك ويكفينا ما اضعنا من اعمارنا واوقاتنا لهثا وراء الافكار والمبادئ الغربية عنا فالمسلم هو مسلم فحسب لايكون شيوعيا ولابعثيا ولاعلمانيا.

فإن توافقنا على ذلك كلنا فنحسب اننا نكون قد وضعنا ارجلنا على اول الطريق .

بطاقة تعريف:

الاستاذ عبدالله ابوسن

• من مواليد بنغازى عام ١٩٣٤ م.

• درس في مصر بجامعة الاسكندرية وتم اعتقاله فى عام ١٩٦٥ م لانتسابه الى جماعة الاخوان المسلين حيث حكم عليه بالاشغال الشاقة لمدة خمس عشرة سنة.

• عاد الى ليبيا بعد الافراج عنه عام ١٩٧١ م ثم اضطر الى مغادرتها الى مصر بعد اشتداد وطأة نظام القذافي ثم الى بريطانيا حيث استقر الان.

المعارضة الليبية وعقد التسعينات

فتحي الفاضلي

ينضوى تحت مصطلح المعارضة فى هذا العرض جميع الحركات التى هدفت ولازالت تهدف الى عرقلة او تغيير او اسقاط النظام القائم فى ليبيا. فردية كانت تلك المعارضة او جماعية مدنية وسائلها كانت او عسكرية داخل قواعدها البلاد او خارجها.

وتكون-حسب هذا التعريف-مظاهرات الطلبة واهتماماتهم ونشاطاتهم فى الفترة من١٩٧٢ الى١٩٧٧م. والانقلابات العسكرية التى بدأت مع الانقلاب نفسه من اهم المحاولات الجادة التى واجهها النظام فى الداخل. وتأتى. بالاضافة الى ذلك. محاولات فردية كثيرة جاءت على ايدى بعض الكتاب والمثقفين والائمة ومواطنيين آخرين حاولوا التصدى للنظام سياسيا واعلاميا عن طريق الكلمة المسموعة والمقرؤة او بمحاولات اغتيال رؤس النظام واعوانه. وجمع بين هذه المحاولات قاسم مشترك واحد وهو فقدانها لعنصر الاستمرار حيث ان جذور وآثار كل محاولة كانت تنتهى بمجرد القضاء عليها ثم تبرز محاولة اخرى منفصلة تماما عن سابقتها ولا يربطها بها رابط.

وشهدت اواخر السبعينات وبداية الثمانينات بروز المعارضة المنظمة التى تمثلت فى تشكيل الجبهات والتنظيمات والجماعات ذات الطابع التنظيمى الذى اكسبها صبغة الاستمرارية من جهة واعطى لكل فصيل طابعه الخاص من حيث المبادئ والاهداف والمنطلقات والوسائل من جهة اخرى.

وتعددت فصائل المعارضة تلك واختلف بعضها مع بعض كلياً احياناً وجزئياً احياناً اخرى. والتقى بعضها فى اجزاء كثيرة من الاهداف والوسائل وجمع بين هذه الفصائل ضرورة التخلص من النظام القائم وفرق بينها الاختلاف على وسائل اسقاط النظام او الاختلاف على بعض المنطلقات والمبادئ والنظم.

والملاحظ ان انطلاق المعارضة بدأ بقوة وحماس شديدين فى الفترة مابين ٨١ الى ٨٧م ثم اصابها من بعد ذلك برود أو عجز او جمود سياسى عام حيث قلت مبادراتها السياسية وتحولت تحركاتها إلى مجموعة من ردرد الأفعال تجاه نشاطات النظام وتحركاته. ونود أن نعدد فى هذا العرض بعض أسباب ومظاهر ذلك الخمود والفتور الذى خفف من حدة الصراع بين المعارضة والنظام. واذا انطبق أحد هذه العوامل التى سنعددها على فصيل ما فقد لاينطبق على فصيل آخر وقد ينطبق، من جهة اخرى، احد العوامل على جميع الفصائل بدون استثناء. وانطلاقا من ذلك نرى ان اهم العوامل التى ادت الى الفتور والخمود الذي اصاب المعارضة هى:

- تحول التنافس بين فصائل المعارضة الى صراع ولم يتطور الى تعاون بينها وحدد هذا الصراع قواعد التعامل بين الفصائل واسسها وحدد العلاقات وطبيعتها ايضا. بين القيادات بل حتى بين افراد الفصيل الواحد وبين مختلف الفصائل ايضاً. ووصل الصراع فى بعض الاحيان الى افساد مشاريع سياسية قامت بها بعض الفصائل عن طريق فصائل اخرى.
- قلل النظام منذ ٨٧م من تصلبه تجاه المعارضة (ماعدا المعارضة الاسلامية بصفة عامة والجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا بصفة خاصة) حيث غلب طابع اللين على خطابه ضد المعارضة مما احدث ربكة بين افرادها وفصائلها، ونتج عن ذلك الخطاب اللين تخفيف حدة الصراع. تلك الحدة التى كانت تمثل الوقود الذى انطلقت به المعارضة فى سنوات تشكيلها الاولى.
- صعوبة جمع المعلومات عما يجرى داخل البلاد وبطئ ارسالها وعدم شموليتها وذلك لصعوبة الاتصال من جهة وبسبب المحظورات الامنية من جهة اخرى. الامر الذى ادى الى بطئ تحركات المعارضة وبطئ استجابتها للاحداث والوقائع فى ليبيا. ومن المعلوم ان صعوبة تدفق المعلومات وصعوبة تبادلها زاد من اتساع الهوة بين الداخل والخارج مما جعل المعارضة بعيدة عن عوامل صناعة القرار لدى النظام وبعيدة بالتالي عن مواطن التأثير فيه.
- انتشار المعارضة على امتداد رقعة واسعة من العالم جعل الاتصال والتجمع والتحرك من الصعوبة بمكان، فانتج ذلك فراغا سياسيا من فترة إلى أخرى تأثر به سلبيا أعضاء المعارضة وهياكلها بمختلف فصائلهم وانتماءاتهم.
- طبيعة عمل المعارضة وما يتطلبه من سرية أدت الى التكتم الشديد وقلل من ممارسة الشورى فى بعض الأحيان وغيابها فى أحيان أخرى بين قواعد تلك التنظيمات وقياداتها. وكان من نتيجة ذلك أن طغت الفردية على طبيعة اتخاذ القرار عند بعض الفصائل بينما عرقل هذا العامل فصائل أخرى عرقلة تامة. ونتج عن ذلك استثناء او تهميش كتلة لاباس بها من القواعد تحولت فى كثير من الأحيان الى مصدر ازعاج لقياداتها وتنظيماتها.
- كان للجهوية دور كبير فى زيادة هموم ومعاناة المعارضة. وان لم يكن لعامل الجهوية دور مباشر فى عرقلة المعارضة الا أنه كان واضحا فى كثير من الحالات والمواقف السياسية.
- بروز عدة مبادرات سلمية مع النظام طرحها بعض أقطاب

وفصائل المعارضة فى الخارج والتى قللت من حماس كتلة كبيرة من المعارضين وخلق أجواء من الارباك عند الفصائل التى لم تشارك فى تلك المشاريع السلمية .

• عدم تحقيق انجاز سياسى أو عسكرى بارز ضد النظام منذ أحداث باب العزيزية ومنذ التصادم العسكرى بين الشباب الاسلامى ضد جنود النظام فى بعض مدن ليبيا. أى منذ ما يقارب من أربع سنوات مما اصاب ساحة المعارضة بنوع من الجمود وخيبة الامل وطول الانتظار.

• اتجاه قيادات ومفكري المعارضة الى الطرح الواقعى أو المنطقى مع أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات بعد أن غلب عليها الطرح العاطفى فى بداية الثمانينات. فقد كان الدفق العاطفى فى بداية تكوين المعارضة سببا رئيسيا فى اندفاع آلاف الشباب للانضمام الى المعارضة تلك العواطف التى لو نجحت القيادة فى ترشيدها مبكراً لكان للمعارضة دور مختلف عما هى عليه الآن.

• دخول وخروج بعض قيادات المعارضة من وإلى ليبيا دون أن يتعرضوا الى سوء ادّى الى تغيير نظرة الكثير من قواعد المعارضة عن طبيعة الصراع بين المعارضة والنظام بل دفع بالكثير منهم الى ترك الصراع اصلاً.

• تحسن علاقة الدول المجاورة بالنظام بعد حرب الخليج وخاصة بعدما صعّدت الحرب ضد الإسلاميين والمناداة بضرورة القضاء عليهم الى قمة أولويات دول المنطقة وكانت أهم نتائج ذلك ان حدت تلك الأنظمة من حرية تحرك أفراد المعارضة على أراضيها وقللت كذلك من العون المادي والمعنوي لها. بل عرقلت بعض دول المنطقة الكثير من مشاريع المعارضة السياسية والعسكرية. وربما كان التقارب بين أنظمة الشمال الافريقى جزءاً من صفقة الانفتاح فى ١٩٨٧ م.

• عدم بروز قيادات الصف الثانى فى أغلب فصائل المعارضة مما أدى إلى جمود تلك الفصائل وتميزها بقالب روتينى لم يستطع أن يواكب الاحداث أو أن يتعامل معها بل انتهت بعض تلك الفصائل وانحلت أو انقسمت بسبب هذا العامل.

• صراع المهجر والاهتمام بالجيل الثانى من أبناء المعارضين فى بلد الغربة والصراع من أجل تربيتهم وتوفير لقمة العيش والتعليم والحياة الكريمة. وخاصة ذلك الجيل الذى كتب عليه أن يترعرع فى بيئة الغرب بكل عوامل التدمير فيها. كل ذلك زاد من هموم المعارضين وقلل إلى حد كبير من تحركاتهم وانطلاقاتهم واندفاعهم نحو التضحية والعطاء كسابق عهدهم.

• بروز قضية لوكربى وقضية الطائرة الفرنسية (١٩٨٩ م) واتهام ليبيا باسقاطها تسبب فى اخراج القضية الليبية من ايدى المعارضة وانتقالها الى قوى دولية تريد إذلال أو استغلال النظام. وتمثلت هذه القوى فى بريطانيا وفرنسا وامريكا (تحت مظلة مجلس الامن).

• أوجد النشاط الإسلامى في مصر وتونس والجزائر مكانة خاصة للنظام الليبي واكسبه أهمية استراتيجية بعد أن اصبحت الحرب ضد الإسلاميين هدفا مشتركا بين هذه الأنظمة. فزادت الضغوط على المعارضة بصفة عامة وعلى الإسلاميين بصفة خاصة.

• الحملة الاعلامية المركزة من النظام ضد الإسلاميين منذ ١٩٨٩ م خلق حاجزاً اجتماعيا فى الداخل وزاد من صعوبة عمل المعارضة الإسلامية.

• سقوط بعض اعضاء المعارضة وارتماؤهم فى احضان السلطة فى ليبيا بعد ان اكتسبوا شهرة واسعة فى عالم المعارضة. وقد أصاب هذا العامل الكثير من المعارضين بالاستياء وخيبة الامل.

• تركت بعض الشخصيات القيادية البارزة والموثوق فيها فصائلها أو استقالت ولكن دون أن يرتموا فى أحضان النظام ودون ان يحاربوا فصائلهم التى كانوا ينتمون إليها. وكان مجرد تخليهم او تركهم لفصائلهم كفيلاً بخلق أجواء من التوتر وحالة من الاحباط عند قواعد وقيادات الفصائل التى ينطبق عليها هذا العامل. فقد كان وجود تلك الشخصيات حافزاً دفع الكثيرين لبذل الجهد والعمل والعطاء.

• توقف النظام عن عمليات الاغتيالات والتعذيب منذ ١٩٨٧ م [قبل أن يتم اختطاف الاستاذ منصور الكيخيا بالقاهرة فى الحادى عشر من ديسمبر ١٩٩٣ م] قلل من غضب كتلة كبيرة من الناس ضده، فقد كانت تلك العمليات وقودا دفع بالآلاف الى الالتحاق بركب المعارضة او مساندتها ودعمها ماديا ومعنويا.

• تغير الحياة الاجتماعية والاقتصادية فى ليبيا بعد حركة مايسمى بالانفتاح مما خلق مؤثرات وعوامل تختلف عن تلك التى كانت تؤثر فى دفع وتوجيه المواطن الليبي خلال السبعينات وبداية الثمانينات.

• واخيراً وان مثلَ ماطرحناه سابقاً مجموعة من العوائق والسلبيات التى حدت من تحرك المعارضة وادت الى فتور فى قواها وهبوط فى همم افرادها إلا أن عرضنا هذا يعتبر دعوة الى الوقوف والدراسة وايجاد الحلول والبدائل بصراحة وواقعية وتجرد لله سبحانه وتعالى. واذا حمل ما طرحناه كثيرا من الآلام والمتاعب والمعاناة، الا ان تجربة المعارضة الليبية لها من الايجابيات اكثر ماعليها من السلبيات. فقد وجهت الآلاف الى محاربة الظلم والمطالبة بالعدل والحرية واوجدت وعاء برزت فيه مواهب آلاف الشباب فى جميع المجالات. وكشفت التجربة السياسية للمعارضة الليبية عن زيف وخداع الانظمة العربية فى حيز تعاملها مع المجاهدين والمناضلين من أبناء هذه الأمة، فهذه الدول لاتفتح ابواب التعامل او تغلقها الا تبعا لمصلحتها مع النظام الليبي دون الاهتمام بهموم الانسان المسلم وآلامه ومعاناته. فوصلت قمة الانحطاط فى هذا الصدد على سبيل المثال الى تسليم بعض المعارضين الى سلطات القذافى بعد ان ضمن لهم مسئولوا بعض البلاد العربية الأمن والأمان كما سلمت أنظمة تدعي الاسلام الكثير من الشباب الذى جاهد فى افغانستان الى النظام الليبي. وكانت المعارضة أيضا فرصة تاريخية برز فيها شباب اظهر استعداده لبذل المال والنفس فى سبيل دينه وبلاده، ومثلَ هذا الجيل- فى نظرى- استمرارية لجيل الجهاد الذى قادته الاجيال الاولى. ومن جهة اخرى ابرزت تجربة المعارضة شخصيات من خيرة القيادات بالنسبة للشعب الليبي سواء فى صمودهم ضد النظام او فى طرحهم الفكرى. وماكان لهذه القيادات ان تبرز لولا مأساة ليبيا. وابرزت ايضاً ابداعات اعلامية وسياسية وخلقت اجواء من النمو الفكرى والثقافى قد تصبغ بها الحياة الثقافية والسياسية فى ليبيا مستقبلاً. واخيراً فهى تجربة مثلت صرخة الانسان المسلم فى ليبيا ضد الطواغيث اينما كانوا. ولنا - باذن لله - عودة مع نفس الموضوع من زاوية اكثر تفصيلاً لنتعمق معاً فى تجربة المعارضة الليبية. تلك التجربة التى مازالت املاً قد يتحقق بها الاطاحة بالظلم والظالمين. والله ولى التوفيق.

دور الامم المتحدة الجديد

بقلم / محمود المصراتي

بعد انتهاء الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفييتي وتفتته إلي دويلات وأقطار، وإعلان الرئيس الامريكي السابق بوش للنظام العالمي الجديد أصبح الخطر الظاهر بالنسبة للغرب هو الإسلام والقوى الإسلامية مما يتطلب وضع استراتيجية مختلفة. فخطر الإسلام يتمثل فى كونه قوة متمكنة ذات تأثير وجاذبية قوية رغم أوضاع المسلمين وتخلفهم اذا ترك لها المجال وقدمت بالصورة الصحيحة.

ويمتاز الاسلام على غيره بأنه يعيش مع التحدي وينمو معه فهو لا يعيش فى بيئة خاملة جامدة. وبالتالي يصبح لزاماً على هذه القوى أن تقف فى وجه الإسلام وافكاره بل ومحاولة عزله وتقديمه على أنه دين يدعوا الى التخلف والإرهاب وإرجاع أتباعه للعصور المتخلفة.

والخطأ الذى يقع فيه المسلمون هو محاولتهم إثبات عكس ذلك مما يجعلهم طوع ايدى أعدائهم الذين لن يرضوا عنهم حتى يتبعوا ملتهم، فنحن لدينا أولويات تختلف، ولسنا بحاجة إلى أن نثبت لأحد أن الإسلام يسعى إلى التقدم واحترام حقوق الانسانية، نحن نعلم ذلك جيداً ولكن المطلوب هو جعله نقطة انطلاق نحو بناء أمة مسلمة بتقديم البدائل العملية فى جميع مناحي الحياة، ونتجاوز مرحلة الوصف ومرحلة الغزل التى نعيشها: هذا الإسلام كم هو جميل وكم هو عظيم، وكيف كان تاريخنا عظيماً. فمهمة كل مسلم ومسلمة اليوم أكبر وأعظم وأدق من أى فترة فهي تحتاج إلى تجرد وإخلاص وجهد وهى مهمة الأنبياء والرسل وهى أمانة ألزمنا بها ومسئولون على تحقيقها أمام رب العالمين.

وبذلك نفوت على الغرب اسلوب الاستدراج ومحاولة خلق قضايا جانبية يشغل فيها المسلمون وقد نجحوا فى السابق لمعرفتهم للشخصية المسلمة حيث ألفت الكتب وأرسلت الارساليات بهذا الخصوص لمعرفة العقل المسلم وكيف يفكر.

ما نريده الآن هو النظر للحاضر واستخلاص نقاط الضعف ونحاول التركيز علي تقويتها وبناء الذات المسلمة بعيداً عن المؤثرات الغريبة التى من شأنها مسخ الشخصية المسلمة، وكذلك وضع خطة عملية تتلاءم مع الواقع والقدرات والكفاءات الموجودة على أن تكون هذه الخطط مستوعبة من قبل غالبية العاملين وتكون قابلة للتطور والتحسين دون المساس بالجوهر مع تجهيز واعداد الجيل المقبل بهذه الأهداف إلى ان يصل إلى تحقيقها جميعاً وهذا لا يتأتى الا اذا كان الشعور بالثقة والعزة متمكنين لدى العاملين بلا ملل ولا كلل بل عمل دائم مستمر دون توقف نحو تحقيق هذه الأهداف، ونتعالى على المهاترات والمزايدات فلا مجال بعد اليوم للتقاعس والاستكانة وتوجيه النقد واللوم والبحث عن السلبيات لغرض الاثارة.

والأمر الاخر والمهم هو تعبئة الانسان المسلم وتجهيزه بتوفير المادة الثقافية والعلمية التى تفضح خطط الاعداء وتوفر له الخبر الصادق والاعلام النزيه.

ومن المهام السريعة والمهمة فى هذه المرحلة بالذات تفويت المؤامرة التى رسمت فى الثمانينات وبدأ تنفيذها بضرب العراق وتعيين بطرس غالي أميناً عاماً للامم المتحدة، حيث الاختيار لم يكن محض صدفة بل هو اختيار مُبيت على ما يتميز به بطرس غالي من خبرة ودبلوماسية فهو من العالم الثالث الذى توجه له سهام الغرب بالاضافة إلى أنه قبطى يرى فى الاسلام الخطر كله وزوجه السيدة ماريا لينا دلمار من يهود مصر فهو اختيار مقصود.

وكما نعلم أن دور الامم المتحدة الآن هو دور استعماري بحث، فمن مهامها تنفيذ مخطط النظام العالمي الجديد فهو خليفة الاستعمار القديم فى بداية هذا

العصر حيث كان الاستعمار مباشراً عن طريق الغزو والاحتلال من قبل دول معينة بريطانيا،فرنسا، ايطاليا، بلجيكا، أما الآن فان الدول الغربية شعرت بانه من الممكن أن تحقق نفس الاهداف الاستعمارية بدون أن تخسر أرواح أبنائها فالهدف هو نفسه مع اختلاف الوسائل حيث من الممكن تسخير جنود وقوات من العالم الثالث مثل باكستان ومصر والهند والمغرب ونيجيريا وغيرها من هذه الدول لتحقيق أهدافها ومآربها، فتحت القبعة الزرقاء تتم نفس المؤامرة وتحت قيادة رجل من المنطقة العربية بطرس بطرس غالى رئيس (الحكومة العالمية) وهذه الفكرة نجحت نجاحاً واضحاً فى ضرب العراق بحرب مدمرة، وجربت أيضاً فى قطر اسلامي آخر هو الصومال واستطاعت هذه القوات تحت راية الأمم المتحدة وتحت نظر ومباركة العالم أجمع اسلاميه وعربية وباسم الانسانية احتلت الجيوش الأمريكية الصومال وسلمتها لقوات الأمم المتحدة وأغلبيتها إسلامية وللأسف، وحيث أن المسلمين فى غفلة من أمرهم انطلت عليهم اللعبة الشيطانية، ومرة أخرى كانوا مسخرة للغرب ودفعوا بجنودهم ليكونوا «مطية» للغرب تنفذ عن طريقهم المؤامرة.



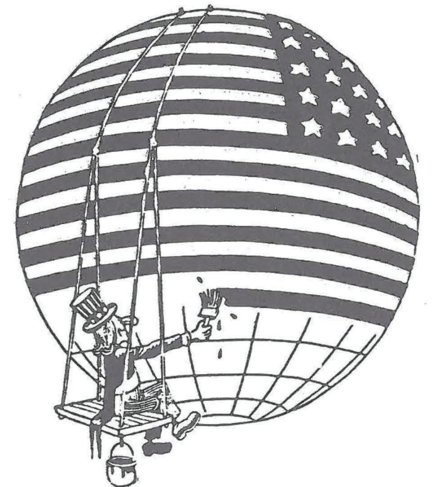
والأحداث الأخيرة التى تمت فى منتصف شهر يونيو الماضى وبدون أى انذار قامت القوات الأمريكية بضرب عاصمة مسلمة مرة ثانية ولمدة ثلاثة أيام متتالية دون أن يتحرك الضمير المسلم، والسبب الذى حمل القوات الأمريكية على ضرب مقديشو- كما يزعمون - الرد على مقتل ٢٣ جندى باكستانى من الأمم المتحدة مع العلم أن عدد القتلى من جنود الأمم المتحدة فى البوسنة تجاوز الخمسين وفى كمبوديا يتم قتلهم واحتجازهم كل يوم، وتوالت الأحداث وكانت الاذاعات والصحف ووسائل الاعلام الغربية تصف هذا القصف التام من قبل القوات الامريكية بأنه قصف «قوات الأمم المتحدة» والذى أدى الى مقتل اثنى عشر متظاهر أعزلاً كانوا يندّدون بالغارات الصليبية وكانت نفس وسائل الإعلام تحرص وتؤكد على أن القوات الباكستانية هى التى قامت بهذا الدور.

إن الدور الذى تقوم به الأمم المتحدة وبتحريض من أمريكا والدول الغربية، ويتم تنفيذه من قبل دول العالم الثالث بقيادة رئيس الحكومة العالمية بطرس بطرس غالى ما هو إلا محاولة جديدة لبسط النفوذ والهيمنة الغربية على المنطقة العربية وإجهاض أى صحوة إسلامية فى المنطقة ومحاصرتها وتدميرها اذا لزم الأمر عن طريق هذه القوات الدولية التى تتميز بأنها لا تتبع ولا تنتمي لأى من هذه الدول الاستعمارية «الاستعمار القديم».

وهنا يصبح لزاما علينا جميعا أن نفشل هذه الخطة الشيطانية من بدايتها بتوعية أمتنا بهذا الخطر المتستر وراء حفظ الأمن والمساعدات الانسانية.

ومايحدث فى البوسنة علينا أن لاننساه ونتذكر دور فرنسا وبريطانيا فى الاشراف على مقتل الأبرياء وتشريدهم وانتهاك أعراضهم حيث مهمة الأمم المتحدة المتكونة من فرنسا وبريطانيا وايطاليا وكندا هى الاشراف على ذبح واغتصاب المسلمين والمسلمات، وفى مقابلة لبطرس غالى صرح بأن الأمم المتحدة لايمكن أن يكون لها دور والحرب مستمرة..!!؟

إن المؤسسات الاسلامية تحتاج أن تدرك حجم هذه المؤامرة وتأخذ على عاتقها تبصير المسلمين بهذه الحقائق وتوعيتهم بالخطر الواقع وتفويت هذه المؤامرة الكبرى التى هدفها بالدرجة الأولى المسلمين بصفة خاصة والعالم الثالث عموماً، وكذلك عليها أن تلعب دورا على مستوى حركات التحرر فى دول العالم الثالث والمؤسسات والحركات الانسانية وهى كثيرة وتكوين جبهة تتصدى لهذه المؤامرة الكبرى التى ستكون ضحيتها شعوب العالم الثالث.



لطخوا وجوهكم... يا أيها الأقزام!

رسالة الى الشيخ أحمد ياسين والىٰ كل رامٍ بحجر علىٰ أرض فلسطين أو طاعن بسكين.

يا إمامُ يقودُنا حيث لا إمام
يا أيها البازغُ مثلَ الشمسِ مِنْ عَنابِرِ الظّلاَمْ
تَشُقُ لَيلَنا البهيمَ بفجرِكَ المُطل
تَبعثُ في نفوسِنا عبيرَه
وتَزرعُ الامَلْ
وتَغرسُ في قلوبِنا بُذورَه
لَكنَّكَ تخصُدُ وَخدَكَ الشّوكَ والآلاَمْ
أنا لستُ شاعِراً يُدبِّجُ الكلاَم
أنا لَستُ ممّن يَمدحُ السُّلطَانَ أو يرضىٰ دَنانيرَه
أنا لَستُ ممّن يَمدحُ الأَميرَ جارَ أو عَدَلْ
ولاَ حتىٰ الأميرة
أنا مَا عَرفتُ في قَصَائِدي الغَزَل
ولا احترفتُ أبيَاتَ الغرام
ذاك شِعرٌ- في شَريعتي- حَرامْ!
لكنّني محبٌ بثكم شعورهُ!
أحببتُ فيكَ الفَهمَ وإخلاَصَ السريرَة
أحببتُ خطواتِ العَمَل
أحببتُ فيكَ مجاهداً مُضحّياً يعطى الحياةَ وما بَخَل
أحببتُ طاعتكَ البصيرَه
أحببتُ فيكَ عزمكَ الذّي هَزّ الجبَل
أحببتُ فيكَ تجرّداً صار المَثَل!
وأخوّةً هي رَمزُنا . . فيا نِعمَ الشّعيرَة
هي لَحنُ أغنيتي. . هي شِعري وقافيتي. . .
هي مَصدرُ الالْهام
نسجتُها قصيدةً فا قْبَل جُهدَ المُقل
واعذُرْ يَدىَ القَصِيرَة
فَبِضَاعَةُ الضُّعفاءِ مَحْضُ كَلاَمْ

* * *

كلُهم تَكَلّمُوا وصُمتَ عَنِ الكلاَمْ
كلُّهمْ يا سيدِّي قَدْ أتقَنُوا الجَدَلْ
وكَسّروا الحُسَامْ
كُلُّهمْ قَدْ عَشِقُوا المَائدَةَ المُستَديرَة
وأشربُوا في قُلوبِهم الدّجَل
وصَدّقُوا الأوْهَامْ..
لَكنّكَ يا إمامْ... صُمتَ عن الكَلاَمْ
غَدَا جُملا يَسِيرَةْ
تَخُطُّ بلاَ حُروفٍ خُطّةَ العَمَلْ
وتَرسُمُ بالصُمودِ لِهذِهِ المَسيرَة... طَريقاً للسّلاَمْ
فَاضرِبْ بِحماسِكَ الحَجَر...
تَنبَجِسْ مِنهُ عيونٌ كثيرة
وفَجِّر في عُروقِنا عزةَ الإسْلاَمْ
فاهبطوا بِسلمِكُمْ للفومِ والبَصَلْ
وخَبِّئوا أحجارَكُم بمعْبدِ العَشيرَة
واسْجدُوا لعِجلِكُمْ يا عَبَدَةَ الأصنَامْ

* * *

كُلُّهم تَخلّفُوا وَمَضيتَ للأَمَامْ
مجاهِدٌ بَطلٌ.. ومُقعَدٌ مقدَامْ
رَهينَ المَحبسَينِ... السّجنِ والشّلَل
سُحقاً لكلِّ نزوةٍ أسيرَة
تَسعَىٰ لِذُلّها سَيراً علىٰ الأَقدَامْ
كَمْ خَطَطُّوا لقَتلِكُمْ فَمدّ في الأجَلْ
لِكَيْ تَظلَّ بَيننَا مَضرِبَ المَثَلْ
وشَمسَنَا المُنيرَة

كمْ حاولَتْ تَشويهَكُمْ صحافَةٌ أجيرَةْ
فرُدَّتْ السِّهامْ... خسيئة حسيرَةْ
وجفّتْ الأقْلامْ
لكن سيَبقَىٰ ثَغرُكَ البسّامْ
رَطباً بذكرِ رَبّه الأجلّْ
إن غِبتَ عَنْ عُيونِنا في جَوفِ مُعتَقَلْ
فأنَّكَ لمْ تَزَلْ... في بُؤرةِ الشُّعورِ فارسَ الأحلامْ

* * *

بنتك يا إمام.. بنتك الصغيرة
لم تَعُدْ تلعب بالضفيرةْ
بل تَقْتُلُ البارُود... وتَزرَعُ الألغامْ
نَسِيَتْ طَعمَ الحَلوىٰ.. وزَهِدَتْ في العَسَلْ
وخاصَمَتْ الفَطيرَةْ
لأنَّها تُباعُ بمَتجَرِ الظُّلّامْ
وأختُها الكبيرَةْ... قد ارتدت حجابها وقامت في
احتشام
وحُسْنُها بدينها اكتَمَلْ
لكنَّها قد ردَّتِ الخطابَ بخيبة الأمَلْ
من عارضٍ قصورَه... آثرت الخيامْ
وفضَّلَتْ حصيرة علىٰ الأرائك الوثيرةْ
وريشة النَّعامْ
تُغضِبُ الأخوالَ ويتساءَلُ الأعمامْ
أجُنَّتْ الفتاةُ؟ ما الذي حَصَلْ؟
وأُمُّها البصيرَةْ تَقولُ لا عَجَلْ
دعوا ابنتي فَمهرُها قد حَيَّرَ الأفهامْ
وفارسُ الأحلامْ... مُبعَدٌ وسيَعُودُ كالبَطَلْ
سيَعُودُ مع الامامْ محرراً أقصانَا لِمهرِها وفَا
ويَعقِدُ القِرانَ بِمسرىٰ المُصطفىٰ
عليهِ أفضَلُ الصلاةِ والسَّلامْ

***

وابنُكَ يا إمامْ... ابنُكَ الغُلامْ
قلبه شُعَلْ والنَّارُ في فؤاده ضِرَامْ
يَسأَلُ عَنْ أبٍ مِن فَترَةٍ رَحَلْ
مِن غَيرِ ما موتٍ قد فاتهم أيتَامْ
وأمّه الصبورَ تَرُدُّ بأبتسَامْ
كُنْ ابنَهُ البَطَلْ
كُن خَلفَهُ... كُنْ دِرعَهُ.. كُنْ سَيفَهُ الحُسامْ
مُتْ بَعدَهُ مُستَشهِداً.. أو عِشْ فِدى.. لِقُدسِنَا
الأسيرَةْ
ابنُكَ يا إمامُ...قد سَما بنفسِهِ عَنْ كُلِ لَذَّةٍ حَقيرَةْ
وَداوَمَ الصَّلاةَ والصِّيامْ
مِنْ خَشيَةِ الالهِ قَدْ جفاَ سَريرَهْ
وبلّلَ المُقَلْ... مُناجِياً حَبيبَهُ بأعذَبِ الكَلامْ
وقادِحاً زِنادَهُ بتوبةِ السَّحَرْ... وجَذوَةِ القِيامْ
يَخرُجُ في الصَباحِ..من غيرِما سِلاحْ..يُقاوِمُ المُحتَلْ
ويَرجِعُ كل يومٍ.. بكدمةٍ أو ضربةٍ أو عظمةٍ
مكسورةْ
وعَينُهُ قَريرَةْ.. بذلِكَ الوِسَامْ
ابنُكَ يا إمامُ قَدْ ضمَّ عَزمَهُ لكتائبِ القسّامْ
يَركُضُ للشّهادَةِ.. يَفرَحُ إنْ قُتِلْ
وأمُهُ فَخُورَ.. تُرابِطُ بالخِيامْ
تَخلِطُ الأحزانَ والأفراحْ... تَبيتُ مع الجِراحْ
وتتلقىٰ العزاءَ فترفَعُ الأعلامْ.. محمرةً بدمائِه
الطهور
فَلَطِّخوا وجُوهَكُم بحمرةِ الخَجَلْ..يا أيُّها الأقزامْ!

محمد سعد الحسنى

اتفاق «غزة - أريحا أولاً»

والاحتمالات المستقبلية

فتح وحماس: تناقض الأيديولوجيا وصراع الخيارات.

احمد يوسف

قبل اتفاق «غزة- أريحا أولاً» كانت هناك مساعى جادة لاحتواء الاتجاه الإسلامي وإلحاقه بقاطرة منظمة التحرير.. وقد كان لاجتماعات وفد «حماس» في تونس(ديسمبر١٩٩٢ م) والخرطوم (سبتمبر ١٩٩١ م، يناير ١٩٩٣ م) مع القيادة الفلسطينية اكثر من إشارة فى هذا الاتجاه. وبغض النظر عن أسباب ومبررات اللقاءات وارتباطها بأزمة المبعدين، ومايتوجب عمله فلسطينياً لهم، إلا أنها كانت تعكس الاحاسيس والنيات لدى الطرف الإسلامي وخاصة حركة حماس للانفتاح والتقارب مع منظمة التحرير والعمل معها أو من خلالها للحفاظ على مكاسب الانتفاضة وعدم تفويت فرصة استثمارها سياسياً لتحريك الواقع الجغرافى للاحتلال،

وتخفيف المعاناة النفسية والاقتصادية للفلسطينيين تحت الاحتلال، والدفع في اتجاه تصعيد المواجهات والعمليات العسكرية للضغط على اسرائيل واجبارها على سحب جيشها «المحتل» بالقوة من قطاع غزة والضفة الغربية.

ومع أن هذه اللقاءات وصور التقارب لم تتمخض عن قرارات في اتجاه استيعاب حركة حماس وإدخالها «بيت الطاعة» إلا أنها كانت خطوة «إيجابية» يمكن البناء عليها لإشادة قواسم تُقرب مساحات العمل وتوطن مرئيات يسهل الحوار حولها.

ومع توقيع الاتفاق على خيار غزة -أريحا فى سبتمبر الماضى بواشنطن تأزمت الأوضاع من جديد وتعالت وتائر الخلاف، وضاقت فرص اللقاء، وتباينت وجهات النظر في جدوى وأهمية اللقاء بقيادة م.ت.ف. لقد كان حجم التنازل في الصفقة كبيراً إلى درجة لم يتوقعها أو يتخيلها أحد.

ومع ضغوط الحاجة للتحرك لتولية قيادة جديدة، يمكنها أن تستدرك وتعاود إمساك معادلة الصراع، والحفاظ على نفس المقاومة تداعت حركة حماس مع باقي الفصائل الفلسطينية الأخرى المعارضة للصفقة لقيام جبهة وطنية- اسلامية قوية منافسة تواصل نهج الجهاد والتفاوض من موقع أفضل وصولاً الى سلام يعيد للفلسطينيين حقوقهم،ويهيئ لهم سبل



العودة إلى ديارهم ووطنهم السليب.

ومع تعثر قيام هذه الجبهة وتراجع بعض الفصائل لاعتبارات أيديولوجية وحسابات مصلحية، كان على حركة حماس أن تواصل خطها الجهادي مع ابقاء الباب مشرعاً لقيام أي تحالف مع الآخرين لتعطيل «الصفقة الخاسرة» والعودة بالمطالب الفلسطينية إلى وضعها الذى أقرته قرارات الأمم المتحدة ووصايا المجتمع الدولي.

المأزق الراهن.

إن الحديث الذى يدور في الأوساط الفلسطينية في الداخل والخارج حول قدوم «عسكر عرفات» لتحجيم قوى الاسلاميين وحماية المستوطنين والتعايش مع الاسرائيليين، يثير الكثير من المخاوف ويطرح العديد من التساؤلات حول طبيعة الدور الذى ستلعبه «العسكرتاريا»

مع قوى وتيارات المعارضة الرافضة للصفقة والاحتلال..
وهل سيكون دور الشرطة الفلسطينية في طورها الجديد هو التعاون والعمل مع العملاء ورجالات الأمن الاسرائيليين؟
وهل ستقود ممارسات الشرطة الفلسطينية إلى حرب أهلية تحطم آمال بناء المجتمع وحلم «دولة» فلسطين؟ وهل ستبدأ السيادة الفلسطينية على انقاض تصفيات دموية تشهدها ساحات غزة وأريحا؟
وهل وهل.. تساؤلات لاتنتهي وقد يصعب التكهن باجابات لها الآن، وإن كانت سحب الدخان وزفرات الانتقام لاتحمل بشريات أمل قريب.



الشعاع والنفق المظلم: المستقبل.

في ظل غياب إجابات لمستجدات الحاضر القريب حول كيفية الادارة السياسية والأمنية لمنطقة غزة-أريحا يبقى المجال مفتوحا لطرح تصورات وعرض خيارات لمستقبل العلاقة بين الشعب بفصائله المعارضة والمؤيدة للإتفاق تحفظ له الحد الأدنى من الاستجابة لأي تحديات قد تفاجأ بها الساحة الفلسطينية المكابدة من معاناة الاحتلال.
إن هناك مجموعة حقائق تظل حاكمة لحرية الانطلاق في أفق الأمنيات، خاصة وأن الاتفاق فيه من نقاط الاختلاف ما يجعل كل جملة فيه تحتاج إلى لجان ووسطاء للوصول على اتفاق حولها.
فمن فرضية غياب تطور تسلسلي ينتهي بزوال الاحتلال، تبقى المراجعات لاحتمالات تفجر الوضع بحاجة إلى اعتبار فيما يتوجب أن تكون عليه الساحة الفلسطينية للحفاظ على زخمها وتفجرها وضغطها في اللحظة التى تأخذ فيها "العزة بالإثم" جيش الاحتلال والمستوطنين.
إن الفصائل الفلسطينية بشقيها المؤيد والمعارض للاتفاق تبقى بحاجة ماسة إلى الحفاظ على "شعرة معاوية" قوية ممتدة، حتى لا ينهك الاحتلال بمكره وعسكره عافية الجميع، ويتصاغر "المارد" ليصبح قمقم السجان.
إن المعارضة الفلسطينية مطلوب منها أن تجسد إلتزامها بالحفاظ على طهارة يدها وسلاحها، فلا مقاومة إلا للاحتلال "وعليها أن تطور رؤيتها للصراع في مناطق "الحكم الذاتي" وتبحث لها عن "اجندة وتكتيكات جديدة" في كيفية التعامل مع متطلبات "الحماية والأمن" التى سيفرضها "عسكر عرفات" للمستوطنات، بطريقة لا تستدعي خرق الاتفاق وعودة جيش الاحتلال بزخمه من جديد.
إن هناك مساحات أخرى ستبقى محتلة يمكن أن تمارس فيها المعارضة حقها في المقاومة والرفض حتى يتداعى الاحتلال ويرحل.
وإذا أردنا تفصيل الخطاب فى ذلك، فإن المنتظر من حركة حماس بوصفها اكبر تيارات المعارضة وأقدرها على تحريك الساحة الفلسطينية وكسب استجابات عربية واسلامية لموقفها وخطابها، أن تنسق وتتعاون بما يُعين على بناء استقلال غزة-أريحا، وأن تعمل على توهين ذرائعية بقاء الاحتلال، وعليها أن تتحرك في إطار المساحات التى لا تحرمها من حقها في العمل السياسي والاجتماعي، ولا تقفل عليها ابواب الدعوة والتحريض بمنهجية تعضيد الصف الوطني وتصليب مواقفه.
هذا عن المناطق المدارة فلسطينياً، حيث سيتسنى لحركة حماس أن تباشر حقها في التحرك السياسي والمشاركة في أية انتخابات بلدية أو نقابية وحتى تشريعية في ضوء معطيات واقع ما بعد الاحتلال..إن الضامن لهذا التحرك والضابط له هو ما ستفرزه رؤية حركة فتح وعسكر عرفات في تعاطيها للديمقراطية مسلكاً وأقوال.
إن عقلية التفرد بالقيادة وغياب المشاركة السياسية للآخرين، والنظر باحترام لطروحاتهم ستؤدي- دون أدنى شك- إلى فتح جبهات الصراع والتطاحن والاغتيال على مصراعيها، وستعجل بإضفاء صفة «المتعاونين مع الاحتلال» للتيار الذي سيتولى إدارة منطقة الحكم الذاتي في غزة وأريحا. وهذا الوضع هو أفضل ما تحلم به اسرائيل وتطمع في ظله بالسلامة والأمن، حيث سينشغل الفلسطينيون بالمقاتل الجانبية ويتوسع الاحتلال عربياً على أنقاض جسد فلسطين هزيل.

إن المخرج من هذا الواقع المأزوم - حينذاك - هو في توطين القناعة لدى الطرف الفلسطيني الرسمي بأن قبول برنامج المعارضة وخاصة حركة حماس هو ورقة قوة في وجه الاحتلال، وضابط أمان لحماية الساحة الفلسطينية من المحاربة والاقتتال. وإن القبول لمبدأ التعايش والمقاربة والتفاعل بين البرنامجين هو أفضل لعملية التسوية والتدافع لمغالبة الاحتلال والمستوطنيين.

إن محاولات إرضاء الطرف الاسرائيلي بالعمل على تهميش المعارضة أو الغائها لن تجرى.. ولن يتأتى من ورائها إلا فقدان كافة عوامل الاستجابة للتحدى الذى يفرضه الاحتلال.

التحاكم الى غير ما أنزل الله عاقبته وعقوبته

د. أحمد النائلي

خلق الله الانسان واستخلفه فى الأرض وركب فيه غرائز وجعله محتاجا الى ما يضمن بقاءه فى هذه الأرض من مطعم ومشرب ومسكن وبقاء نسل وغير ذلك حماية يتحقق بقاء النوع الإنساني، وهو بحاجة الى من يعينه لتحقيق هذه الامور إذ هو وحده لا يستطيع تحقيقها فمن ثم كان الاجتماع البشري ضرورياً كما قيل: «الإنسان مدنى بالطبع» فتحقيق هذه الحاجيات يحتاج الى تعاون بين بنى البشر حتى يستطيعوا عمارة الأرض، ولكى يقوم من هدى الله منهم بتحقيق الغاية التى خلقوا من أجلها وهى عبادة الله وحده لاشريك له.

وإذا تم هذا الاجتماع للبشر مع اختلاف نزعاتهم وتباين متطلباتهم فقد يحصل عدوان من بعضهم على بعض، فيحتاجون الى وازع يدفع العدوان وينصف المظلوم من الظالم، وهذا الوازع هو سلطان من جنسهم يحتاج فى تحقيق العدالة بينهم الى نظام شامل لمصالحهم متضمن كل مشاكلهم. ولن يستطيع البشر مهما بلغوا من الحضارة اعداد هذا النظام متكاملاً من جميع النواحي لعجز مداركهم وقصور أفهامهم عن الاحاطة بما يصلحهم ويحقق العدالة بينهم هذا من ناحية سياسة البشر، وكذلك من ناحية العبادة فهم يجهلون حقيقتها ومايصححها ويكملها أو يبطلها وينقصها، فلذلك كان البشر بحاجة الى شريعة شاملة لمصالحهم الدينية والدنيوية. فاقتضت حكمة الله ورحمته بهم إرسال الرسل وإنزال الكتب لتحقيق مصالح العباد فى الدنيا والآخرة، قال تعالى:﴿كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه﴾(١) وقال تعالى﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط﴾(٢).

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى فى هذا الموضوع: (حاجة الناس الى الشريعة ضرورية فوق حاجاتهم الى كل شئ ولانسبة لحاجتهم إلى علم الطب إليها، ألا ترى أن أكثر العالم يعيشون بغير طبيب ولا يكون الطبيب إلا في بعض المدن الجامعة، وأما أهل البدو كلهم وأهل الكفور كلهم وعامة بنى آدم فلا يحتاجون إلى طبيب، وهم أصح أبداناً وأقوى طبيعة ممن هو متقيد بالطبيب ولعل أعمارهم متقاربة، وقد فطر الله بنى آدم على تناول ماينفعهم واجتناب مايضرهم، وجعل لكل قوم عادة وعرفاً فى استخراج مايهاجم عليهم من الأدواء حتى إن كثيراً من أصول الطب إنما أخذت عن عوائد الناس وعرفهم وتجاربهم، وأما الشريعة فمبناها على تعريف مواقع رضا الله وسخطه فى حركات العباد الاختيارية فمبناها على الوحى المحض، والحاجة إلى التنفس فضلاً عن الطعام والشراب، لأن غاية ما يقدر فى عدم التنفس والطعام والشراب موت البدن وتعطيل الروح عنه، وأما ما يقدر عند عدم الشريعة ففساد الروح والقلب جملة وهلاك الأبد وشتان بين هذا وهلاك البدن بالموت. فليس الناس قط إلى شئ أحوج منهم الى معرفة ماجاء به الرسولﷺ، والقيام لله والدعوة إليه والصبر عليه وجهاد من خرج عنه حتى يرجع إليه، وليس للعالم صلاح بدون ذلك البته ولاسبيل الى الوصول الى السعادة والفوز الأكبر إلا بالعبور على هذا الجسر)(٤).

وجوب تحكيم الشريعة فى القليل والكثير وفى جميع الأمكنة والأزمنة:

كانت الشرائع السماوية السابقة كل شريعة منها كافية لمن أنزلت عليهم فى مكان أو زمن محدود وتنتهي بمجئ شريعة سماوية أخرى تنسخها أو تنسخ منها ما اقتضت حكمة الله نسخه لتغير الأحوال وتجدد المقتضيات، إلى أن جاءت الشريعة الاسلامية التى بعث بها محمدﷺ فكانت خاتمة للشرائع، كما أن محمدﷺ خاتم الأنبياء لا نبي بعده فكانت هذه الشريعة هى الباقية الصالحة لكل زمان ومكان وكل جيل وكل جنس، وقد شهد الله سبحانه بكمالها وشمولها حيث يقول:﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا﴾(٥)، ويقول سبحانه ﴿وتمت كلمة ربك صدقا وعدلاً﴾(٦) أى صدقاً فى أخبارها، عدلاً فى أحكامها، فمامن مشكلة حصلت أو تحصل إلا وفى الشريعة الاسلامية حلها، فيجب تحكيم هذه الشريعة فى القليل والكثير، وفى كل شأن من شئوننا وفى جميع المخاصمات والمشاجرات، قال تعالى﴿فإن تنازعتم فى شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا﴾(٧). وقال تعالى ﴿وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه إلى الله﴾(٨). وكلمة (شئ) فى الآيتين نكرة فى سياق الشرط، فتعم كل نزاع وكل اختلاف فى كل زمان وفى كل مكان، فيجب رده الى شريعة الله لأخذ الحكم الفاصل منها فى ذلك، وقال تعالى ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾(٩). فيجب تحكيم الشريعة فى جميع الخلافات، وهى كفيلة بانهائها وحلها بأعدل نظام وأصلح عاقبة. ولا يكفى تحكيمها فى بعض الأمور دون بعض كتحكيمها فى الأحوال الشخصية دون غيرها، ولايكون من فعل ذلك مؤمنا، لأن الله تعالى يقول ﴿فلاوربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾ فنفى الإيمان عمن لم يحكم الشريعة فى جميع الشئون، لأن كلمة (ما) من صيغ العموم، وقال تعالى﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون، وقال تعالى ﴿يأيها الذين آمنو ادخلوا فى السلم كافة ولاتتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾(١٠). فالشريعة كل لا يتجزأ ومن ترك بعضها فكأنما تركها كلها، وقد وصمها بعدم الشمول وعدم الصلاحية، وقدجعل نفسه شريكا لله فى التشريع والتحليل والتحريم، لأن التشريع حق لله وحده، قال تعالى﴿ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين﴾(١١)، ومن أطاع هؤلاء فى نظمهم وتشريعاتهم المخالفة

لشريعة الله فقد جعلهم شركاء لله، قال تعالى ﴿وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون﴾[١٢] وقال تعالى﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله﴾[١٣]، وقد جاء تفسير ذلك فى الحديث أنهم كانوا يطيعونهم فى تحليل ماحرم الله وتحريم ماأحل الله، وقد جعل الله التحاكم إلى غير كتابه تحاكما إلى الطاغوت حيث قال ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به﴾[١٤] وكذا كل حكم يخالف حكم الشريعة فهو حكم الجاهلية، قال تعالى﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون﴾[١٥] وقد حكم سبحانه على من حكم غير شريعته بأنه كافر وظالم وفاسق، قال تعالى ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾[١٦] ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾[١٧] ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾[١٨] كما نفى عنه الايمان فى آيات أخر حيث يقول جل شأنه ﴿ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت﴾[١٩]

فبين سبحانه أن بين دعواهم الإيمان بما أنزل الله وبين فعلهم حيث حكموا غيره تناقضاً يكذب دعواهم، وقال تعالى ﴿فلاوربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾[٢٠] الآية تنفى عنهم الإيمان نفياً مؤكداً بالقسم مالم يحكموا شريعة الإسلام فى كل خلاف وفى كل نازلة، وقال تعالى ﴿ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وماأولئك بالمؤمنين. واذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون. وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين. أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون﴾[٢١].

فبين سبحانه أنهم يبطلون انتسابهم الى الإسلام ودعواهم الإيمان بتوليهم وإعراضهم عن تحكيم شريعته عندما يدعون إلى ذلك، وأنه لا يكفي تحكيمهم لها فى جانب ما لهم دون جانب ما عليهم، بل لابد من تحكيمها فيما لهم وما عليهم، ثم بين سبحانه صفة المؤمنين الصادقين فى إيمانهم عندما يدعون الى تحكيم الشريعة الإسلامية فقال سبحانه: ﴿إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا﴾[٢٢]. ثم بين ثمرة هذا الانقياد لحكم الشريعة وعاقبته فقال: ﴿وأولئك هم المفلحون﴾ فهم الحاصلون على الفلاح فى الدنيا والآخرة دون أولئك الذين اكتفوا من الإسلام بمجرد الانتساب إليه دون تحكيم الشريعة.

عاقبة وعقوبة التحاكم إلى غير ما أنزل الله:

قال تعالى: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبيناً﴾[٢٣]. فبين سبحانه أنه يلزم كل مؤمن لزوماً لا محيد عنه ولا خيرة فيه امتثال ما شرع الله أمراً ونهياً وأن من خالف ذلك فقد ضل ضلالاً مبيناً، ومن ضل عن صراط الله فهو خاسر فى الدنيا والآخرة، وقال سبحانه: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾[٢٤]، أى يخالفون أمر النبي ﷺ بترك العمل بمقتضاه. وقيل الضمير لله سبحانه لأنه الآمر حقيقة ﴿أن تصيبهم فتنة﴾ أى فى الدنيا. قال الشوكاني رحمه الله: والفتنة هنا غير مقيدة بنوع من انواع الفتن. وقيل هي القتل، وقيل الزلزال، وقيل تسلط سلطان جائر عليهم، وقيل الطبع على قلوبهم ﴿أو يصيبهم عذاب أليم﴾ أى فى الآخرة، قال: وكلمة (أو) لمنع الخلو.

وقال ابن كثير: وليخشى من خالف شريعة الرسول ﷺ باطناً وظاهراً ﴿أن تصيبهم فتنة﴾ أى فى قلوبهم من كفر أو نفاق أو بدعة ﴿أو يصيبهم عذاب أليم﴾ أى فى الدنيا بقتل او حد أو حبس أو نحو ذلك.

وقال ابن القيم رحمه الله: لما أعرض الناس عن تحكيم الكتاب والسنة والمحاكمة اليهما واعتقدوا عدم الاكتفاء بهما وعدلوا إلى الآراء والقياس والاستحسان وأقوال اهل الآراء عرض لهم فى ذلك فساد فى فطرهم وظلمة فى قلوبهم وكدر فى افهامهم ومحق فى عقولهم فعمتهم هذه الأمور وغلبت عليهم حتى ربا فيها الصغير وهرم عليها الكبير فلم يروها منكراً.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم﴾[٢٥]. قال الشوكاني رحمه الله: «أى إن أعرضوا عن قبول حكمك بما أنزل الله عليك فذلك لما أراده الله من تعذيبهم ببعض ذنوبهم وهو ذنب التولي عنك والاعراض عما جئت به».

وقال ابن كثير رحمه الله: «فإن تولوا» أى عما تحكم به بينهم من الحق وخالفوا شرع الله «فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم»، أى فاعلم أن ذلك كائن عن قدرة الله وحكمته فيهم أن يصرفهم عن الهدى لما لهم من الذنوب السالفة، التى اقتضت لضلالهم ونكالهم.

وقال سبحانه: ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تُنسى﴾[٢٦]. هذا ما توعد الله به من أعرض عن شرعه ولم يحكم كتابه، توعده بالعقوبة العاجلة والآجلة، فالعقوبة العاجلة أن يعيش فى الدنيا عيشاً ضيقاً فى تعب ونصب وهم وغم وقلق، والعقوبة الآجلة فى الآخرة ﴿ولعذاب الآخرة أشد وأبقي﴾.

وإن ما تعانيه اليوم الدول المنتسبة الى الإسلام من تفكك وذلة وتسلط أعدائها حين أعرضوا عن تحكيم الشريعة لهو أكبر شاهد ومصداق لهذه النصوص ﴿وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون﴾[٢٧] وما لم يرجعوا إلى شريعة ربهم فلن يرفع ما بهم من بلاء وشر- وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز. الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور﴾[٢٨]. ولا حول ولا قوة إلا بالله فهو حسبنا ومولانا ونعم المولى ونعم النصير.

---

(١) البقرة: آية -٢١٣- (٢) الحديد -٢٥- (٣) أى حاجتهم الى الشريعة أعظم من حاجتهم الى التنفس.
(٤) مفتاح دار السعاد-٣٢٨
(٥) المائدة: آية-٣- (٦) الانعام: آية-١١٥-
(٧) النساء: آية-٥٩- (٨) الشورى:-١٠-
(٩) النساء: آية-٦٥- (١٠) البقرة: آية -٨٥- (١١) البقرة: آية-٢٠٨- (١٢) الاعراف:-٥٤- (١٣) الانعام: -١٢١- (١٤) التوبة:-٣١- (١٥) النساء --٦٠- (١٦) المائدة--٥٠-
(١٧) المائدة-٤٤- (١٨) المائدة-٤٥- (١٩) المائدة-٤٧- (٢٠) النساء--٦٠-
(٢١) النور-٤٧--٥٠- (٢٢) النور-٥١-
(٢٣) الاحزاب-٣٦- (٢٢)-النور-٦٣-
(٢٥)-المائدة-٤٩- (٢٦)-طه -١٢٤-١٢٦- (٢٧) ال عمران-١١٧- (٢٨) الحج-٤٠-٤١-

صانعوا قررات السياسة الخارجية

فى الولايـات المتحـدة

عند اقتراب موسم الانتخابات الرئاسية الامريكية نجد اهتماما عالميا شديد ورغبة بمعرفة وضع واحوال المرشحين فى هذه الانتخابات .... فيكون هو موضوع الساعة .. يأخد الحيز الاكبر من صفحات الصحف والمجلات وعلى الصفحات الاولى ويأخد الوقت الأطول فى الاذاعات المسموعة والمرئية فتكون متابعة الاخبار والتحليلات حول المرشحين والاحتمالات المستقبلية للسياسات الخارجية ... ويتم هذا فى جميع ارجاء العالم وتشغل اوقاتها حول هذا الموضوع ...يتكرر هذا ويعرض كل اربع سنوات ولانجد غرابة فى ذلك... فأثر السياسة الخارجية واضح على حياة الشعوب كما لو كانت الولايات المتحدة هى التى تحكم شعوب العالم... فنجد السفير أو القنصل الامريكي اهم شخصية فى أى بلد كان .. حتى عندما أراد صدّام حسين أن يأخد الضوء الأخضر لغزو الكويت كان أول اتصاله بالسفيرة الامريكية فى بغداد ولكن نستغرب أن يكون هذا الاهتمام بانتخاب الرئيس أى وكأن الرئيس هو الذى يحدد ويخطط لهذه السياسات. والاغرب من ذلك أن حكومات العالم الثالث تؤمن بهذا الشئ فنجدهم يترقبون نتائج الانتخابات بفارغ الصبرفمثلاً ظن الرئيس الليبي أنه لو وصل ممثل الديمقراطيون الى الرئاسة سوف يكون التعامل اسهل مع الحكومة الامريكية وكذلك فعل الرئيس العراقى عندما خسر جورج الرئاسة.

الامر ليس كذلك. فخلافاً لما يجرى فى الساحة السياسية فى العالم الثالث نجد أن الذى يحكم الانظمة الغربية وعلى رأسها امريكا هي مؤسسات تخطيطية مهمة لصناعة قرراتها.

هذه المؤسسات تخضع وتتبع لمجموعة صغيرة من الناس «النخبة» محصورة فى بعض العائلات الامريكية مثل عائلة «ركفيللر» واصحاب، الشركات العالمية الكبرى مثل شركات البترول.

تتكون هذه المؤسسات من معاهد البحوث الموجودة فى الجامعات او المتصلة بها، وغالبية الموجودين فى هذه المؤسسات من اصحاب الخبرات والشهادات العالية مثل اساتذة الجامعات، مدراء الشركات الكبرى رجال الصحافة المشهورين، رجال الاعمال فى المصارف وفيما يلى بعض هذه المنظمات:

١ - مجلس العلاقات الخارجية Concil Of Foreign Relations(CFR)

٢ -الادارة الثلاثية Trilateral Commission - تتكون من سياسيين من امريكا وكندا واوروبا واليابان .

٣ - وقف كارني للسلام العالى Cornegie Endonment for International Peace تقوم ببحوث حول فرضية السلام العالمي (CEIP)

٤ - معهد المشروع الامريكي American Enterprice Institute تقوم ببحوث اقتصادية استراتيجية.

٥ - مؤسسة راند وهي تقوم ببحوث الاستخبارات العسكرية والشئون الاقتصادية .

٦ - مجموعة بيدلرج «وهى سرية النشاط» تتكون من سياسيين امريكيين اوربيين. وتوجد مؤسسات اخرى كما ذكرنا تابعة للجامعات ولكن اهم كل هذه المؤسسات هى مجلس العلاقات -CFR- والادارة الثلاثية.

فمثلاً استطاع المجلس أن يلحق ٢٨٤ عضوا من اعضائه بالحكومة الامريكة فاذا استطاعت منظمة ان تشرك هذا الرقم فى الحكومة الامريكية وخصوصاً المناصب الحساسة مثل منصب رئيس المخابرات الامريكية، رئيس مجلس الامن القومي، وزير الخارجية، وزير الدفاع، وفى اكثر الاحيان رئيس الجمهورية ونائب الرئيس فلماذا لانسمع عن هذا المجلس. ولا المؤسسات الاخرى.

والسبب هو أن الكتابات والنشرات عن هذه المؤسسات قليلة جداً وتوجد صعوبة للحصول عليها. لأن الذى يملك النشر مثل الصحافة لا تستطيع أن تكتب على نفسها.. يوجد فى هذا المجلس ١٧١ صحفى من امثال Dan Rather قارئ الاخبارفي CBS ناهيك عن الصحف الاخرى مثل نيورك تايمز، لوس انجلس تايمز، واشنطن بوست، ول ستريت جورنال، ومجلة التايمز وغيرهم.

نتحدث قليلاً فى هذه المقالة عن المجلس -CFR- ثم نتحدث فى مقالة اخرى عن الادارة الثلاثية Trilateral Commision-

مجلس العلاقات الخارجية:

(CFR) Council On Foreign - Relations

ويسمى باختصار المجلس CFR أو The Council

تأسس وسجل رسمياً هذا المجلس فى عام ١٩٢١م كمجموعة خاصة وكان مؤسس هذا المجلس عقيداً متقاعداً فى الجيش اسمه ادوارد مانديل هاوس من مواليد مدينة هيوستن .

ظهر لهذا المجلس أهمية قبل الحرب العالمية الثانية حيث كونت لجنة من هذا المجلس سميت باسم «مجموعة دراسات الحرب والسلام» "The War & Peace Studies Group بالتعاون مع الحكومة الامريكية فى كيفية السيطرة على ثروات العالم. خرجت هذه الدراسات بأن على امريكا ان تدخل فى الحرب القائمة فى

من الحرب لتنظيم نظام عالمي جديد.
١٢ سبتمبر١٩٣٩م بعد اسبوعين من بداية الحرب ذهب"هاملتون ارمسترونج" مدير مجلة Foreign Affair الصادرة من المجلس مع رئيس المجلس ذهبا الى واشنطن وتقابلا مع نائب وزير الخارجية وهو عضو فى المجلس ومع رئيس الجمهورية انذاك «فرانكلين روزفلت» وعرضوا عليه الخطة فى كيفية دخول الحرب والاستفادة من السلام بعد الحرب ومن ثم كيفية السيطرة على العالم. وفعلا بعد الانتهاء من الحرب خرجت الولايات المتحدة الرابع الاكبر فسيطرت على اوروبا الغربية بخسارة المانيا عسكرياً وخسارة اوروبا وخصوصاً بريطانيا اقتصادياً وكذلك اليابان من الناحية الشرقية من العالم. اهم اعمال المجلس:
فى الخطة التى وضعها المجلس أراد أن يسيطر على العالم عن طريق منظمات رسمية بدون الرجوع الى عهد الاستعمار الاوروبي المباشر كما كان فى القرون الماضيةلأن هذا ترك حساسية عند الشعوب جعلها ترفض أى استعمار مباشر جديد. من اهم هذه المنظمات ما يلي:
هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن .. اراد المجلس أن يملى على العالم بصفة قانونية عن طريق انشاء هذه الهيئة وفعلا خصصت لجنة من اسحاق بوما رئيس جامعة جون هوبكنز فى ميرلاند ووزير الخارجية هول ووضع الدستور لهذه الهيئة لجنة اخرى فرعية تتكون من ثلاثة محامين من نيويورك.
وبعد ما تم الاتفاق على الدستور عرض على بعض الشخصيات الاوروبية وانشئت هذه الهيئة. تم تشييد المبنى فى نيويورك وتبرع مموّل المجلس روكفيللر اقوى شخصية في المجلس(الى هذا اليوم) بقطعة ارض لبناء مبنى هيئة الامم.
-البنك الدولي وصندوق النقد العالمي IMF & World Bank
اراد المجلس أن يسيطر على الاقتصاد العالمي عن طريق البنك الدولي وصندوق النقد العالمي.
-حلف شمال الاطلسي NATO
أراد المجلس ان يفرض سيطرة عسكرية على اوروبا من خلال هذا الحلف.
-منظمة أو مجموعة بيلزريج
أراد المجلس أن يكون ممول من امريكا واوروبا فى كيفية السيطرة على العالم والريادة طبعا لامريكا.
تمويل هذا المجلس: معظم اموال هذا المجلس تأتي من التبرعات التى تقوم بها عائلة روكفيللر.
من اشهر الاعضاء فى هذا المجلس..
١) ديفيد روكفيللر David Rockeffeller
الرئيس الفخري لهذا المجلس وهو من الجيل الثالث من عائلة روكفيللر المشهورة ولد عام ١٩١٥ بمدينة نيويورك. من اهم الوظائف التى تولاها:
-رئيس الادارة الثلاثية Trilateral Commission لأمريكا الشمالية من سنة (١٩٧٧ -).
-رئيس ادارة بنك تشيس مانهاتن Chase Manhattan Bank من سنة (١٩٦٩ - ١٩٨١ م)
رئيس "اخوة روكفيللر" من سنة (١٩٨٠ -)
-رئيس مجلس ائتلاف رجال اعمال نيويورك من سنة(١٩٧٩ -)
-رئيس اللجنة الادارية لجماعة روكفيللر(١٩٧٥ -)
-رئيس سابق لمجلس العلاقات الخارجية.
-عضو مجلس امناء جامعة شيكاغو
٢) جون(جي) د. روكفيللر"الرابع" John(Jay) D. R.
وهو من الجيل الرابع للعائلة- سيناتور عن فرجينيا الغربية.
لاهمية عائلة روكفيللر نذكر نبذة مختصرة عن هذه العائلة:
بدأت ثروة العائلة عن طريق جون ديفيسون روكفيللر- ولد عام ١٨٣٩ م بمدينة رتشمور ولاية نيويورك ومات عام ١٩٢٧ م- فى عام ١٨٦٣ م عندما اسس شركة تجارة النفط مع شركاءه ثم اسس عام ١٨٩٩ عدة شركات بترولية فى ولايات مختلفة ولكن تحت مظلة شركة Standard Oil فى ولاية نيوجرسي حيث جمع من الاموال ما يقرب على الف مليون دولار وكان مسيطر على اغلب رأس المال الامريكي. وعندما تدخلت المحكمة العليا لحل الشركة بخطورتها على المجتمع الامريكى انفق نصف ماله فى مشاريع «خيرية» فأسس جامعة شيكاغو، وأسس معهد الابحاث الطبية وسماه على اسمه واصبح فيما بعد بجامعة روكفيللر وأسس مؤسسة روكفيللر للوقف Rockeffellr Foundatuon
ثم تقاعد عن العمل واستلم ابنه ايضا اسمه جون ديفيسون روكفيللر «الصغير» .
توسع ابنه فى الاعمال الخيرية التى بدأها ابوه. اهدى قطعة ارض لهيئة الأمم المتحدة ليشيد المبنى الواقعة عليه الآن. ثم تولى ادارة الاعمال ابناءه الخمسة وهم الابن الاكبر جون ديفيسون روكفيللر «الثالث» ويلقب بـ جي. د.، الثانى نيلسون ، والثالث لورانس، والرابع وينثروب، والخامس ديفيد الذى اسمه اعلاه.
٣) زفيكنيو بروجنسكي ZbignienwBrzezinski
ولد عام ١٩٢٨ م بمدينة وارسو. تخرج من جامعة هارفرد ودرس فى جامعة كولومبيا. كان له الفضل الكبير فى احياء فكرة الادارة الثلاثية عندما كتب فكرته فى كتاب سماها بين عمرين "Between Two Ages" عام ١٩٧٠ م.
بعد أن قرأ ديفيد روكفيللر الكتاب دعاه لقيادة "الادارة الثلاثية" فكان أول مدير لها.
٤-هنري كسينجر:
ولد فى المانيا وايضاً تخرج من جامعة هارفرد.
٥- جورج بوش George Bush
٦-جيمى كارتر Jimmy Carter وهو يعتبر تلميذ بروجنسكي.
٧- جيمس بوركي- رئيس مجلس إدارة جونسون وجونسون المشهورة Johnson & Johnson
٨-ديفيد كيرنس- رئيس شركة Xerox
٩-لي ريموند رئيس شركة Exxon
١٠ -الان موري رئيس شركة موبيل Mopil
١١ - روبرت بوتنام عميد كلية الحكومة -جون كندي- بجامعة هارفرد
١٢ -فيليب كالدويل رئيس شركة فورد للسيارات
١٣ -بيل كلينتون .

مبادئ للمعارضة

بقلم: الشيخ محمد المنصوري

إن المعارضة الحقيقية حتى تكتسب الشرعية وتبقى عليها فى مسيرتها لابد أن تنطلق من مبادئ اساسية وتعمل بوسائل واساليب تحكمها أخلاق واعراف تستند الى تلك المبادئ.

ومن أهم تلك المبادئ، الغاية التى انتصبت من اجلها، وهى كما يجب ان تكون «الاصلاح» بتحقيق المراقبة والمحاسبة على النظام، اما بارشاده الى اصلاح ما فسد منه او افسده، أو تقويمه بالضغط عليه واجباره ومشاركته فى إصلاح ذلك، أو تغييره لإصلاح المفاسد.

وهذه الغاية النبيلة يجب ألا يسلك فى الوصول اليها وسائل واساليب غير نبيلة فيكون كمن فعل ما ينهى عنه.

> **"ان المعارضة حسبها ان تراقب النظام وتعريه وتجاهده حسب استطاعتها، وتحرك الشعب كله فى ذلك الاتجاه"**

ويكون رائدنا فى ذلك ما قاله الله تعالى على لسان شعيب ﴿ وما أريد أن اخالفكم الى ما انهاكم عنه أن أريد إلا الاصلاح ما استطعت، وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب﴾.

والمعارضة الحقة هى التى تقود الشعب وتهيئه لممارسة هذا الحق والواجب فتتحقق الشرعية طبيعياً حيث تصبح المعارضة متمثلة فى الشعب لا معبرة عنه فقط.

فلا ينبغى أن تعمل المعارضة نيابة عن الشعب فيؤول بها ذلك الى فرض الوصاية عليه، بالتكلم باسمه والعمل مع اعداءه الحقيقيين الذين يضمرون له الشفق والرحمة وهم الذين مكنوا ويمكنون لكل الجرائم والمتاعب لشعبنا المسكين، وهم الذين يريدون ألا يفقدوا هذا التمكن فى المستقبل فتكون لهم ايد فى النظام وايد فى المعارضة.

فالمبدأ الأول: ما أريد أن اخالفكم إلى ما انهاكم عنه: فكل المعارضة تتهم القذافى بانه يعمل لمصالح اجنبية ولغير الشعب الليبى، وأنه قد أتى أو قد تدعمه قوى اجنبية لها مصلحة ظاهرة أو خفية فى نظامه، فالدرس للمعارضة الا تقع فى هذا المحظور الذى نذرت نفسها لمحاربته، فتصبح لعبة فى أيدى القوى الاجنبية، ولا يغرها فى ذلك حنكتها السياسية فى انها تستطيع أن تستفيد من ذلك ثم تفعل ما تشاء وكذلك لا يعذرها أن ضاع القرار فى العالم والذين يملكون التأثير هم هذه القوى فلا مفر من التعامل معها بهذه الكيفية.

والمبدأ الثانى: ان اريد الا الاصلاح: وهذا نقيض عدم الافساد وان نميز بين النظام والشعب، فلا يتصور اصلاح بأفساد وذلك بتصعيد الحملة المسعورة لمحاصرة شعب بكامله واذلاله ووضعه بين فكى كماشة، فك النظام المجرم، وفكى القوى المعادية المتمثلة فى الغرب وخاصة امريكا والامم المتحدة التى مكنت للنظام. فالأصلاح يقضى الوقوف مع الشعب الليبي،

> **"فان المعارضة لابد ان يكون لها دائرة ممنوعات، لا يمكن أن تدخل فيها ولو ادى ذلك الى سقوطها من الحسابات المادية كفصيل معارض"**

ولو ظهر أنه وقوف مع النظام واستفاد منه النظام وقتياً. أنه فى الحقيقة وقفة إصلاح، ووقفة ضد الفساد الاصلى المتحكم فى رقاب البلدان وليس فى قطرنا وحسب بل فى بلادنا العربية كلهاوغيرها. إن هذا المبدأ هو الذى يمكننا من ادراك اولويات الواجبات على المعارضة، فلا يدفع فساد باكبر منه، ان الفساد الناجم من تحكم الغرب وامريكا فى التغير الذى يحصل فى بلادنا هو اكبر

من الفساد القائم على شدته وجرمه. لأنه فساد سيكون مموه على الشعب لفترة طويلة ولأنه طعم سيبتلعه الشعب دون أن يبالى بما فيه اعسل أم مر، لأن النظام المجرم قد افقد الشعب القدرة على التمييز أو حتى الرغبة فى التمييز بعد تجربة ربع قرن من الهوان والاستبداد.

ثالث المبادئ: ما استطعت: ان المعارضة حسبها ان تراقب النظام وتعريه وتجاهده حسب استطاعتها، وتحرك الشعب كله فى ذلك الاتجاه، وان لا تسبقه او تتخلف وراءه بل تتحرك معه وإن كانت تقوده. فإذا حدثت اسباب حالت دون تحقيقها للهدف فى وقت معين فحسبها انها مستمرة فى مسارها- الأصلاح- ولا تكلف نفسها غير ذلك، أو تشعر نفسها بدين عدم الوصول فى وقت معين، وتستعين لتحقيق هدفها بالعدو الاصلى لمحاربة العدو العارض.

ورابعها: وما توفيقى إلا بالله: ان الشعب الليبى شعب مسلم مؤمن، والمعارضة جزء منه، وحتى تعبر عنه وتحظى بالشرعية منه لابد ان تعتمد هذا المبدأ الاساسى وهو ان التوفيق بالنجاح وتحقيق الهدف لا يأتى من جهد المعارضة فقط بل توفيق الله

"فهذا الشعب الذى عانى ربع قرن من الظلم والعسف من هذا النظام الذى لم يبقى ابداً إلا بتأييد وعون هذه القوى التى امتصت ثروات بلادنا عن طريق النظام."

لها هو من اهم وأول الاسباب، ولذلك فلابد لها ان تلجأ الى الوسائل التى شرعها الله حتى تتحقق شروط

"فكم من الشعب قتل فى السجون، وعلق فى المشانق، وأكلته السباع والتماسيح فى اوغندا او قتل فى معارك لا شأن له بها. وكم قتل فى تشاد، وكم وكم..."

التوفيق، ثم لا تضمن لنفسها التوفيق، فقد يكون حظها الجهاد والتعب والنصب، وأجرها على ذلك لا يضيع، وقد تحقق نجاحاً. وهى فى كل ذلك تستمر فى طريقها دون كلل ولا ملل حتى يقضى الله امراً كان مسئولا ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾ فلا نجاح من احد غير الله.

وخامسها: عليه توكلت: فالاعتماد على الله وحده، وليس على الجهاد والعمل وليس على القوى المحركة أو الفاعلة والمؤثرة فى النظام، وليس على النظام العالمى الجديد ومحركيه، وهذا التوكل يعطينا الميزان الحقيقى للقوى فاذا كان النظام العالمى الجديد ومن يقوده هو اقوى دول الارض، فان الله رب الارض والسماء أقوى منها.

وسادسها: وإليه أنيب: فالمرجع والانابة الى الله فى ضعفنا وقوتنا نستمد منه العون، واذا ضعفنا نستمد منه القوة وإذا جبنا وخفنا نستمد منه الأمن، وإذا أخطأنا فى طريقنا وقصرنا فى الاسباب نرجع اليه ليبصرنا ويعيدنا الى الصواب ويعيننا على الأخذ بالاسباب.

هذه هى المبادئ الاساسية التى تحكم المعارضة الحقة، وترسم لها دوائر او قل خطوط خضراء وصفراء وحمراء. فدائرة الحركة الحرة هى الدائرة الخضراء، وهى دائرة «الحلال»، أو المباح السياسى وتحددها المبادئ المذكورة فى معرفة الاصلاح وطرقه والأعداء ومراتبهم.

ثم الدائرة الصفراء: وهى دائرة الانذار «الحرام» او الممنوع فان المعارضة لابد ان يكون لها دائرة ممنوعات، لا يمكن أن تدخل فيها ولو ادى ذلك الى سقوطها من الحسابات المادية كفصيل معارض، لأن المعارضة ليست لذاتها وانما للغاية من اجلها وهى «الاصلاح» فحتى ما ظهر عكس ذلك لابد أن يكون موقفها واضحاً ولا تتردد منه ولو أدى ذلك إلى أن يظهر منه أنها واقفة مع النظام التى تعارضه، لا أن القياس النسبى هو القياس.

ولعل هذا متضح فى ما يحصل الآن لشعبنا، فهذا الشعب الذى عانى ربع قرن من الظلم والعسف من هذا النظام الذى لم يبقى ابداً إلا بتأييد وعون هذه القوى التى امتصت ثروات بلادنا عن طريق النظام.

فكم من الشعب قتل فى السجون، وعلق فى المشانق، وأكلته السباع والتماسيح فى اوغندا او قتل فى معارك لا شأن له بها، وكم قتل فى تشاد، وكم وكم... فأين هذه القوى التى صمت اذانها وكممت افواهها واغشت عيونها، حتى اذا بلغ النظام شيخوخته ورأت أن الفائدة المرجوة منه أقل من مصائبه التفتت إليه لكى تضغط عليه، ولكن بمعاناة أخرى للشعب المسكين، فيشدد الحصار على الشعب ويبتز الشعب الليبى فى ثرواته من خلال هذه الضغوط فى صورة عقود لهذه الدول نفسها. ومع هذا فإن المعارضة تنجر الى هذه اللعبة، لعبة الضغط وتسير فى فلك القوى التى صنعت النظام الحالى، لتمكن من خرق صفوفها ووصول هذه القوى مرة اخرى الى ثروات شعبنا ومقدراته من خلال الضغط على النظام اكثر بورقة المعارضة، أو من خلال تمكين المعارضة أو فصيل منها استلام امور البلاد فى الظاهر مع تحكمها من خلال النفوذ فى الحقيقة كما فى النظام الحالى.

فتصبح المعارضة قد أقدمت على تحقيق نظام الاضطراب السياسي الدورى فى منطقتنا.

منهج دعوى متميز للدعاة من آيات بينات من سورة فصلت

بقلم : عبد الودود محمد ..

قال تعالى ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة﴾ ...إلى قوله ﴿اعملوا ماشئتم إنه بما تعملون بصير﴾(١)

اليك أخى القارئ هذه التأملات والوقفات مع بعض الآيات من سورة فصلت والتى تكلمت عن التوحيد والاستقامة على شرع الله وفيها بشرى من الله عز وجل للعبد الذى قال : ربى الله ثم استقام بنزول الملائكة وتبشيره بعدم الخوف والحزن وإبلاغه بأنه من أهل الجنة وأن الله اعدّ له نزلاً تليق بكرم الله صاحب المغفرة الواسعة والرحمة التى وسعت كل شئ.

والآيات فى سياقها بينت ووضحت أن الذى قال ربي الله ثم استقام على منهج الله تعالى... فمن ثمار ذلك الدعوة الى الإسلام وافتخاره واعتزازه به ..

ومما زادنى شرفا وتيهاً ..وكدت بأخمصي أطأ الثريا.

دخولى تحت قولك ياعبادى..وأن صيّرت أحمد لى نبياً.

وافتخارك اخى الحبيب بكونك من المسلمين وحرصك على الدعوة للإسلام يحتاج الى منهج فريد وتربية أصيلة وتزكية رفيعة وعلم غزير وحلم وفير وصبر يليق بأصحاب الدعوات.. وقبل كل شئ توفيق من الله عز وجل.

والاسلوب الرفيع المطلوب فى الدعوة الى الله هو التقيد بمنهج القرآن وإن هاجت النفس يجب كبحها وإن ظهرت أمراضها فيجب تطهيرها ولايكون ذلك إلا بالكتاب والسنة وفهم السلف الصالح رضوان الله عليهم .

والآيات التى نحن بصدد الحديث عنها الآن هى من ضروريات الدعوة ومن ذلك استخدام اسلوب الدفع بالتى هى أحسن، وهذا الأسلوب له تأثير عجيب فى نفس المدعو وفى نفسية الداعي، فالمدعو الذى يقطعك ويحرمك ويظلمك بوصله وعطاءه وبالعفو عنه بعد توفيق الله تعالى يصبح ولى حميم.

وهذه قاعدة فى عموم البشر لايمنع ذلك من وجود البعض من ذوي النفوس العاتية والقلوب القاسية التى لايجدى معها هذا الاسلوب ..

والناس يتأثرون بهذا الاسلوب - وهوالدفع بالتى هى أحسن- لأنهم مجبولون على حب من احسن اليهم .. وقد مارس هذا الاسلوب الحبيب المصطفى ﷺ فأينع وأثمر، ولو تأملت فى فتح مكة فستجد أن هذا الموقف من سيرته كان منهجاً اصيلاً فى حياته ﷺ .. وفى سوره يوسف-عليه السلام- مثال رائع لهذا المنهج وكيف كان رده على اخوته بعدما حسدوه ونفوه وكادوا له أن قال لهم بنفسية المؤمن الحريص على هداية اخوانه :

..﴿لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾(٢)

وهذا الاسلوب الرفيع فى منهج الدعوة لابد له من الصبر ومن التوفيق الرباني القدر الكافي ﴿وما يلقّاها إلا الذين صبروا وما يلقّاها إلا ذو حظ عظيم﴾(٣).

وطريق الدعوه الى الله ملئ بالاشواك والمتاعب والعقبات وتكثر فيها نزغات الشياطين .. فأرشد الله الى السلاح الفتاك والعلاج الناجح فى هذا السبيل فقال تعالى ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هوالسميع العليم﴾(٤).. فالله عز وجل الذى نحتمى به ونعتمد عليه ونتوكل عليه من صفاته أنه سميع لاقوالنا عليم بأحوالنا كيف لا وهو القائل ﴿وعنده مفاتح الغيب لايعلمها الا هو ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولاحبة فى ظلمات الأرض ولارطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين﴾(٥).

فالالتجاء إلى الله والاعتماد والتوكل عليه أصل أصيل وركن ركين فى حياة الدعاة وله أسباب فى الوصول الى هذا المطلب العزيز قد بينها الله فى كتابه ونشرها فى قرآنه وسطرها فرقانه ..

ومن تلك الأسباب التى يتوصل بها العبد الى مقام التوكل الاعتماد على الله والتأمل فى مخلوقاته وآياته الدالة على عظمته وقدرته ورحمته وحكمته وإرادته وقيوميته .. ولهذا قال تعالى ﴿ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لاتسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن ان كنتم إياه تعبدون فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لايسئمون﴾(٦).

وعندما اراد الله اقناع الناس بالبعث وإعادة الأموات ضرب لهم مثلاً حياً معلوماً واضحاً بالنسبة لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ..

قال تعالى ﴿ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا انزلنا عليها الماء أهتزت وربت إن الذى أحياها لمحي الموتى إنه على كل شئ قدير﴾(٧).

ومن خلال العرض السابق لآيات سورة فصلت اتضح منها أهمية التوحيد والاستقامة على شرع الله وما أعد الله لعباده الصالحين من الجنات . واهمية الدعوة الى الله فى حياة الصالحين وافتخارهم بكونهم من المسلمين وأشارت كذلك الى اسلوب دعوي مهم وهو الدفع بالتى هى احسن فى دعوة الناس ووضحت شروط من اراد الوصول الى تحقيق هذا الاسلوب عمليا .. كما اشتملت على حث الدعاة على الالتجاء الى الله تعالى والاعتماد عليه والتأمل فى مخلوقاته وآياته فى الكون وأشارت الى دليل عظيم من أدلة البعث ثم بينت حال الملحدين فى آيات الله بعد جلائها ووضوحها وأنهم لايخفون على الله ومآلهم النار يوم القيامة قال تعالى ﴿إن الذين يلحدون فى آياتنا لايخفون علينا أفمن يلقى فى النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملو ماشئتم انه بما تعملون بصير﴾(٨).

هذه بعض الوقفات مع آيات عظيمة من سورة فصلت نهجت للدعاة منهجاً دعوياً واضحاً يسيرون عليه فى دعوتهم .

---

(١) سورة فصلت من الاية [٣٠] الى الاية [٤٠]
(٢) سورة يوسف الاية[٩٢] (٣) سورة فصلت الاية [٣٥] (٤) سورة فصلت الاية [٣٦] (٥) سوره الانعام الاية [٥٩] (٦) سورة فصلت الايتين [٣٧ -٣٨] (٧)سورة فصلت الاية [٣٩] (٨) سورة فصلت الآية [٤٠]

مأساة من بلادى

ع. الحارث

انقلاب سبتمبر المشئوم ترك بصماته على كثير من الضمائر والسلوكيات عند ذوى النفوس الضعيفة والتى تنتهز الفرص بكل الطرق دون الوقوف عند اى حد او ضابط اسلامي أو اخلاقى.

ومن هذه السلوكيات تجارة الدولار، التى اصبحت من افضل الطرق للاغتناء السريع امام عين وبصر السلطة والتى اصبحت جزءا من هذه التجارة، فقيمة الدولار الرسمية بالقرب من ثلث قيمة الدينار الليبي، ولكن فى السوق السوداء - وكل الاسواق اصبحت سوداء - تصل قيمة الدولار الى دينارين وربع الدينار فى الغالب، واذا كان موسم الحج احتجب من السوق وتضاعفت قيمته. ولم يغب عن هذه الفوضى بعض مزورى العملة، خاصة بعض العصابات فى مصر وتونس الذين وجدوا فى هذا الشعب البائس لقمة سائغة فدخلت السوق عشرات الالوف من الدولارات المزورة باتقان، واكل القلب بعض تجار العملة وصغار التجار.

الحاج عبدالواحد احد التجار الذين وجدوا فى هذا الانفتاح فرصة للاغتناء، فهو يتاجر بين اوروبا وليبيا، ولكن السيد القذافي منع الاعتمادات المصرفية على غير جماعة الامن الداخلى والخارجى وهم فى الغالب من بني العشيرة، فليس امام الحاج عبدالواحد الا ان يتوجه الى السوق السوداء، وفعلا بعد ان صرف ما استورده من بضائع جمع الدنانير وتوجه الى السوق بحثا عن الدولار، وكانت قيمة الدولار يومها دينارين وسبعة عشر درهما (٢,١٧) وبينما هو يتجول دُلّ على من يبيع الدولار بـ ٢,١٥ ديناراً. فوجد ان السعر جد مغر فضرب موعدا للاستلام والتسليم، وكان موعد اللقاء فى مكتب شركة مقاولات، وامام اطمئنان الحاج عبدالواحد ومناسبة السعر فكر لماذا لا يبيع مالديه من ذهب ومدخرات ليضرب صفقة العمر، وجمع مايقرب من نصف مليون دينار ليبي، وفى الوعد المحدد وصل الى مكتب المقاول وقد حمل حقيبة بكامل المبلغ، وبعد الترحاب وكوب الشاى الاخضر، والاسهاب فى سعر التحويل فى السوق والسعر المتفق عليه، قال الاستاذ صاحب المكتب: ياحاج عبد الواحد ان كل ما ذكرته من حديث قد سجل بالكامل وانت تعلم ان تحويل العملة غير مسموح به لانه يضر بالاقتصاد الوطنى.. وانت الان أمام خيارين:

الخيار الاول: أن نفتح ملف تحقيق حول الموضوع ويرفق به شريط الاعتراف كدليل على ذلك، يؤمر بسجنك وبمصادرة الاموال.

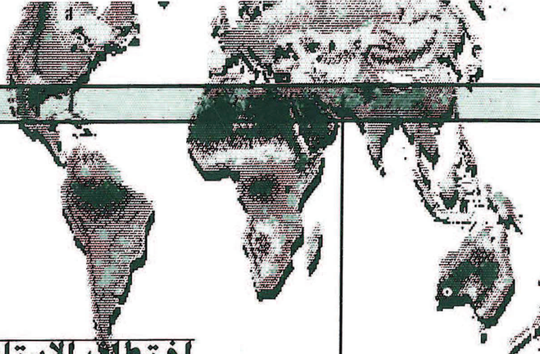
الخيار الثانى: أن تترك هذا المال وتخرج دون أذى ولن يصيبك مكروه.

وقع الامر على الحاج عبدالواحد وقع الصاعقة ودارت فى مخيلته قصة هذا المال من حصيلة عمره وذهب زوجته ومدخرات ابنائه، وطرق برهة، وقال وقد درفت دموعه: الله غالب ...

وخرج الحاج عبد الواحد مكسوف البال يضرب يدا بيد وهو يحاول أن يستوعب الصدمة القاتلة ...

لم يكن الحاج عبدالواحد القصة الوحيدة فى هذا المجال وانما عشرات القصص غيرها وقعت من الانتهازيين وضعاف النفوس فى أجهزة الأمن واللجان الثورية والشعبية والجيش ولاسيما من عمومة القذافى..

إن الفوضى التى تعيشها البلاد اليوم نتيجة للفوضى التى يعيشها القذافي ذاته وقد جعل من نفسه المفكر الأول والثائر الاول والزعيم الأوحد..ولن تنتهى الفوضى الا بانتهاء هذا الصعلوك .. ويقولون متى .. قل عسى أن يكون قريبا .



محاولة عسكرية للقضاء على القذافي

قامت مجموعة من ضباط القوات المسلحة بمحاولة للقضاء على العقيد القذافي، وقاد المحاولة مجموعة من أفراد الكتائب الامنية وهي:كتيبة المدفعية- وكتيبة الصواريخ«الجراد». كتيبة الدروع- كتيبة المرافق الامنية. وقد وقعت المحاولة فى النصف الأول من شهر اكتوبر الماضى، واستهدفت رصد تحركات القذافي فى ثلاث مناطق وهى بنى وليد ومصراته والخمس..

وقد ترأس المحاولة كل من : العقيد مفتاح قروم من قبيلة ورفلة والمقدم ضو الصالحين من قبيلة ورفلة والعقيد محمد البومة من قماطة واشترك فيها عشرات من الضباط منهم المقدم الجدق والرائد الواعر وكلاهما من ورفلة ويعتقد أن البراني اشكال ممن ساهم فى هذه العملية وكذلك العقيد محمد زبيدة وهما تحت التحفظ الآن. وقد قتل مقدم فى الشرطة العسكرية اثناء المحاولة. كما القى القبض على عدد من المدنيين منهم سعد زبيدة طالب من اسبانيا والسيد مطير مدير إدارة فى وزارة النفط.

وقام طيران القذافي بقصف مخزن الذخيرة فى مدينة بنى وليد.

وعلى الفور شكلت لجنة للتحقيق كالآتى:

الخويلدى الحميدى	رئيساً
خيرى خالد	عضواً
محمد المجدوب	عضواً
عبدالله السنوسي	عضواً
عبدالسلام الزادمة	عضواً
عبدالله منصور	عضواً

وقد شملت الاعتقالات حتى الآن قرابة المائة ضابط من مختلف المناطق وعشرات المدنيين. كما يعتقد أن المخابرات الليبية على علم بهذه المجموعة وأن معلومات قد وصلتها حول هذه المحاولة عن طريق الحكومة الفرنسية.

عودة الى الارهاب

قامت اجهزة الأمن فى نهاية شهر ديسمبر الماضى بالقاء القبض على مجموعة من الشباب الاسلامي، وقد شملت الاعتقالات بعض العائدين من الغرب، كما طلبت المخابرات من بعض أسر الليبيين المقيمين فى الخارج كتابة تعهدات ووثائق براءة من ابنائهم وقد شكت بعض العائلات من مضايقة أجهزة الأمن لهم من خلال التحقيقات المتكررة.

وكان القذافي قد دعى الليبيين المقيمين خارج ليبيا إلى العودة وطمأنهم على سلامتهم بما قطعه شخصياً من وعود أو من خلال وعود بعض ازلامه.

اختطاف الاستاذ منصور الكيخيا

مازال الغموض يكتنف عملية إختطاف الاستاذ منصور الكيخيا من القاهرة، وتشير الدلائل إلى تورط النظام المصري في هذه العملية، وأن اكبر الاحتمالات أن السيد الكيخيا قد اختطفه نظام القذافي في حملة جديدة ضد رموز المعارضة الليبية في الخارج، وكان قد اختفى قبل ذلك في القاهرة كل من عزات المقريف وجاب الله مطر... ونُقل ان السيد اسامة الباز سكرتير الرئيس المصري قد زار ليبيا للتباحث حول اختفاء الكيخيا، ومعلوم أن السلطات المصرية القت القبض على ٣٥ من الشباب المصري المسلم في ليبيا، وسلمت مصر قبل ذلك عدد من الشباب الليبي العائد من افغانستان ويتعرض نظام مبارك إلى ضغوط دولية وعربية للتحقيق في قضية إختفاء الكيخيا..

القضاء الفرنسي يبرئ

حكم القضاء الفرنسي على مجلة الوطن العربي بغرامة مالية نظير ما نشرته من اخبار كاذبة لا أساس لها من الصحة حول لقاء الاستاذ عبدالله أبوسن والاستاذ عبدالله الشيباني والدكتور محمد المقريف مع أحد رجال المخابرات المركزية وطالبت المحكمة بنشر الحكم على صفحات الوطن العربي.

صخب شعبي

بتحريك من العقيد القذافي وقعت مشادات بين قبائل ورفلة وترهونة غير أن العقلاء من الطرفين اسرعوا الى اخماد هذه الفتنة، ويسعى القذافي إلى اثارة القبائل ضد ورفلة بعد القاء القبض على عدد من ابنائهم فى تهمة المشاركة فى المحاولة الاخيرة فى اكتوبر الماضي.. وتفيد الانباء أن عدد القتلى فى معسكر الذخيرة فى بنى وليد وصل إلى ٢٥ قتيلا وعدد كبير من الجرحى، وتقول بعض الشائعات أن عدد من المتهمين قد ربطوا بالسلاسل وديسوا بالدبابات، فى حين خرجت بعض المظاهرات فى جامعتى بنغازى وطرابلس إستنكارا لهذه الاعمال.

ارتفاع سعر الدولار

بلغت قيمة الدولار الامريكي فى السوق السوداء ثلاثة دنانير وذلك عشية قرار مجلس الأمن بزيادة الحصار على ليبيا. ومعلوم أن أكبر تجار العملة هم رجال الدولة وبالتحديد المؤسسات التابعة لأجهزة الأمن والتى تملك شركات فى أوربا... ومن جهة أخرى نجحت حكومة القذافي فى سحب بعض ارصدتها من بنوك أوربا بالدولار الامريكي.

بيان حول زيارة الوفد الليبي الى الاقصى الشريف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد قائد المجاهدين وسيد الاولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

شعبنا الليبي الكريم، أيها الشعوب العربية والإسلامية، أيها الاحرار في كل مكان:

في الوقت الذي يزداد فيه القمع اليهودي للشعب الفلسطيني المسلم، فيقتل الاطفال والنساء والشيوخ، ويطلق الصواريخ المضادة للدبابات لتدمير البيوت على رؤوس ساكنيها، ويمنع المسلمين من دخول القدس ناصباً حولها حصاراً شاملاً ليغذي اوهامه بأن القدس جزء لا يتجزأ من كيانه الهزيل. يفاجأ شعبنا الليبي المسلم بشكل خاص وشعوبنا العربية والاسلامية بشكل عام، بقيام نفر من موظفي ومخابرات النظام في ليبيا المسلمة بزيارة القدس الشريف عن طريق نقطة العبور في رفح وبإتفاق بين الحكومات الليبية والصهيونية والمصرية وبرضا من امريكا الصليبية، ليطعنوا الامة طعنة نجلاء جديدة تحطم كبرياءها وتجرح عزتها وتجعلها مهزلة للعالم كله وبخاصة الكيان اليهودي المغتصب.

شعبنا الليبي الصابر:

في الوقت الذي يقوم به النظام القمعي في ليبيا بالتضييق على الناس في حرياتهم وحقوقهم الاساسية، فيلقي في غياهب السجن الرهيبة بالآلاف من أبناء شعبنا المسلم الطاهرين العابدين... لا لشئ الا لقولهم كلمة الحق ورفعهم لـ لا إله الا الله محمد رسول الله، وجلبه لكل انواع البلاء على شعبنا بتصرفاته الحمقاء وشطحاته الخرقاء،يقوم هذا الزنديق بالتقرب الى بني يهود، ومحاولة التطبيع معهم على حساب كرامتنا وعزتنا كشعب ليبي مسلم إن هذا التصرف الارعن من قبل نظام القذافي عراب الوحدة العربية، وداعية القومية الواحدة، وبطل المسرحيات المفبركة!! إن دل على شئ فانما يدل على عدة حقائق لابد من الوقوف عليها وتوضيحها للأمة حتى تكون على بينة من أمرها.

اولا: الحالة الرديئة والانحطاط الرهيب، والهوان الكبير الذي وصلت اليه الامة، حيث رمت بنفسها في احضان الغرب الصليبي ودولة اليهود الصهيونية وذلك بدءاً بمؤتمر الاستسلام من مدريد مروراًبحرب الخليج وإنتهاء بمحاولة الانظمة استباق التطبع مع دولة العدو خطبا لود السيد الامريكي والعالم الغربي.

ثانياً: انكشاف عورة الانظمة التى تدعي الثورية والعروبة والوحدة وما الى ذلك من شعارات جوفاء ضحكوا بها على الشعوب ردحا من الزمن. فنظام القذافي بطل الشعارات الرنانة على مدار ٢٤ عاما يكون اسرعهم لخطب ود امريكا بالتقرب الى دولة اليهود.

ثالثا: إن هذه الانظمة على شاكلة نظام القذافي ومن سبقه ممن يتهافتون على ابواب امريكا واسرائيل لا يهمهم مصلحة الامة ولا عزتها ولا كرامتها إنما يهمهم اشخاصهم وكراسيهم ولذلك فإنهم يسارعون الى تغيير مبادئهم وأفكارهم كما يغيرون ملابسهم وأحذيتهم.

رابعا: إن تصرف النظام الليبي لا يترك مجالا للشك أن هذه الأنظمة ليست حريصة على تحرير فلسطين والمسجد الاقصى المبارك، انما تستخدم تلك الشعارات لسنوات طويلة لكسب التأييد الشعبي لها لأنها تفتقد الشرعية والمصداقية.

ايها المسلمون في كل مكان:

لقد انكشفت كل العورات، وظهرت السوءات لهذا النظام الفاسد في ليبيا وللأنظمة المتحكمة برقاب شعوبنا العربية والاسلامية، وإنه بات من الضروري أن تدرك امتنا أن عزتها وكرامتها المتدهورة وارضها المستلبة، ومقدساتها المغتصبة، ومكانتها كأمة عزيزة بين الامم لا يمكن أن تكون تحت أي من هذه الشعارات الزائفة، وأنه حان الوقت لأمتنا العربية والاسلامية أن تلتف حول دينها وقرآنها وسنة نبيها محمد ﷺ حول الفئة الصابرة المؤمنة المتمسكة بهذا الدين في مشارق الارض ومغاربها. قال ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من ناصبهم العداء حتى يأتي أمر الله...".

واننا نعاهد أمتنا وشعوبنا العربية والاسلامية أن نظل أوفياء للعهد ولا نقيل ولا نقال حتى يأذن الله بالفتح او امر من عنده ﴿ويسألونك متى هو، قل عسى أن يكون قريبا﴾ صدق الله العظيم

«الجماعة الإسلامية»

بشأن «أتفاق غزة - اريحا»
اتفاق غزة-أريحا... ليس ملزمــاً

إن الاتفاق الذى وقعه كل من ياسر عرفات واسحاق رابين حديثا فى البيت الأبيض بواشنطن عاصمة الولايات المتحدة قد أبهج كثيرا من الأطراف.

١- فقد فرحت أكبر فرح الولايات المتحدة، وأقامت من أجله الأحتفال، ولا غرابة فى ذلك فهو يتوج سياستها التى تقوم على أساس محاربة الإسلام، وإبقاء المسلمين ضعفاء ممزقين مهزومين خاملين.

٢- وقد فرح به ياسر عرفات، وأتباعه لما يعطيهم من زعامة ورئاسة زائفة ولو كان ذلك على جزء صغير جداً من أرض فلسطين.

٣- وقد فرح به أتباع واشنطن وأذيالها من بعض الحكام لأنه ثبت أن سياستهم فى الخضوع لرغبات واشنطن كان من أحكم الأمور وأضبطها بادئ ذى بدء.

٤- وقد « رضيت» به إسرائيل على مضض فهو يعطيها شرعية دولية، وقبولاً لدي حكام جيرانها، رغم أنه لم يكلفها شيئاً فكل الشئون المهمة مثل «الأمن، والدفاع، والعلاقات الخارجية» ستبقى فى اسرائيل حتى بعد تنفيذ الاتفاق.

هذا شأن الفرحين والراضين، أما غالبية الفلسطينيين خاصة والمسلمين بعامة، فقد رفضت هذا الاتفاق كما رفضت من قبله أم الاتفاقات «كامب ديفيد» المشئومة والتى لاتلد إلا فاجراً كفاراً. إن المسلمين لم ولن يرضوا بتسليم اسرائيل شبرا واحدا من أرض فلسطين.

إن فلسطين الأقصى وفلسطين عمر بن الخطاب وابن العاص أرض اسلامية وستبقى اسلامية رغم أنف اليهود وحلفاء اليهود، وإذا عجزنا نحن عن تحريرها اليوم فلن يعجز عن ذلك أبناؤنا وأحفادنا ان شاء الله، وعند ذلك لن يبقى هذا الاتفاق إلا نقطة سوداء فى تاريخ موقعيه وأذنابهم، ويومها سيفرح المؤمنون بنصر الله القريب إن شاء الله. لذا فاننا نعتبر هذا الاتفاق وامثالة مما يعطى أعداء الاسلام الحق فى بلاد المسلمين أيا كان هذا «الحق» صغيراً او كبيراً ليس شرعيا، وليس ملزما لأحد ولاغيا كأنه لم يكن.

«الجماعة الإسلامية»

تتقدم الجماعة
الإسلامية (ليبيا)
باطيب التهانى
للمسلمين قاطبة
بقدوم شهر رمضان
الكريم وعيد الفطر
المبارك (١٤١٤ هـ)
سائلين المولى عز
وجل أن يبدل
احزاننا أفراحاً،
وضعفنا قوة،
وهزيمتنا نصراً،
وتفرقنا وحدة،
وأن يمكن للمؤمنين
فى الأرض.

